المجلد الأول
العدد الثاني
سبتمبر 2023

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/

مظاهر الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء المتزوجات بمدينة الخمس: دراسة إمبيريقية

د. عثمان علي أميمن
كلية الآداب /جامعة المرقب

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v1i2.25
تاريخ الاستلام: 2023/07/28 ؛ تاريخ القبول: 2023/08/24 ؛ تاريخ النشر: 2023/09/01

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مظاهر الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء المتزوجات بمدينة الخمس. وقد تضمنت عينة البحث (160) امرأة متزوجة. وطبق مقياس الطلاق العاطفي من إعداد الباحث، وتمتع هذا المقياس بالصدق والثبات. واستخدمت عدة وسائل إحصائية لتحقيق أهداف البحث مثل النسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون والفا كرونباخ واختبار مان وايتني واختبار كروسكال واليس والوسط المرجح واختبار (ت) لعينة واحدة مرتبطة. وقد توصل البحث إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى (0.01) بين الطلاق العاطفي وبين ابعاده الثلاثة وهي: ضعف الارتباط العاطفي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الإشباع الجنسي. وكشفت نتائج البحث عن أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المبحوثات دون المتوسط، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغيرات عدم توافر مقومات العيش الكريم، ووسامة الزوج، ومستوى الحالة الصحية للمبحوثة ولصالح المبحوثات اللاتي قلن بعدم توافر مقومات العيش الكريم، وأن حالتهن الصحية سيئة، وأن أزواجهن غير وسيمين. وتبين أن أكثر مظاهر الطلاق العاطفي تمثلت في: الخوف من المجهول، ندرة الخروج مع الزوج في نزهة، الانشغال المستمر بالعمل، اللوم المتبادل بين الزوجين، ندرة التواصل الجسدي مع الزوج، وندرة تبادل الهدايا مع الزوج، وقلة التعبير عن البهجة بالمرح والضحك، وندرة تبادل الكلمات الرقيقة مع الزوج، وقلة ممارسة العملية الجنسية وعدم الإشباع الجنسي، وأخيراً قدمت عدة توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الطلاق العاطفي، ضعف الارتباط العاطفي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الإشباع الجنسي، مدينة الخمس.

Abstract:

The current research aims to identify the manifestations of emotional divorce among a sample of married women in the city of Al-Khums. The research sample included (160) married women. The emotional divorce scale was prepared by the researcher, and this scale was valid and reliable. Several statistical methods were used to achieve the objectives of the research, such as: percentages, Pearson's correlation coefficient, Kornbach's alpha, Mann-Whitney test, Kruskal-Wallis test, weighted mean, and one-sample t-test. The research found a positive statistically significant relationship at the level (0.01) between emotional divorce and its three dimensions: weak emotional attachment, loss of love and affection, and poor sexual satisfaction. The results of the research revealed that the level of emotional divorce among the respondents is below average, and that there are statistically significant differences in emotional divorce according to the variables of lack of the necessities of a decent life, the handsomeness of the husband, and the level of the respondent's health condition, and in favor of the respondents who said that the necessities for a decent life are not available, that their health condition is poor, and that their husbands are not handsome. It turned out that the most manifestations of emotional divorce were: fear of the unknown, rarely going out with the husband for a walk, constant preoccupation with work, mutual blame between the spouses, scarcity of physical contact with the husband, scarcity of exchanging gifts with the husband, lack of expression of joy with fun and laughter, and scarcity of exchange kind words with the husband, lack of sexual activity and lack of sexual satisfaction, and finally several recommendations and proposals were introduced in the light of the research results.

Key words: emotional divorce, weak emotional attachment, loss of love and affection, and poor sexual satisfaction, Al-Khums City.

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

مقدمة:

يلحظ كثرة انتشار ظاهرة الطلاق العاطفي في الآونة الأخيرة. وقد تعددت العوامل المسؤولة عن هذا اللون من الطلاق، ومن بين هذه العوامل: غياب الحوار العاطفي والحميمي بين الزوجين، تدخل الأهل في العلاقة بين الزوجين، تأخر الإنجاب، أو عدم وجود أولاد، أو إنجاب البنات دون الذكور، أو كثرة الأبناء، عدم الإشباع الجنسي، الزواج المبكر، الخيانة الزوجية، تدني الوضع الاقتصادي للزوجين، التفاوت التعليمي والثقافي بين الزوجين، خروج الزوجة للعمل، عدم الإقامة ببيت مستقل، الفارق العمري الكبير بين الزوجين، الشك والغيرة، قلة الشعور بالأمن والأمان، العنف اللفظي والجسدي، كثرة الخلافات الأسرية، الانشغال بأمور أخرى مثل الإدمان على الانترنت، تعاطي المخدرات، ترك الزوج البيت والسهر خارجه، الأنانية، الهروب من المسؤولية، ضعف شخصية الزوج، عدم التوافق العاطفي، الإجبار على الزواج من الشريك، ملل الزوج، البخل الشديد من الزوج، ضعف الإمكانات المادية للزوج، إذلال الزوجة عند طلب المال، أخذ مال الزوجة الشخصي، تراكم الديون على الزوج، تحكم الزوج، اختلاف طباع الزوجين، ضعف الوازع الديني، مشاهدة الأفلام الإباحية، إفشاء أسرار الحياة الزوجية، العجز الجنسي، أمراض تستحيل معها العشرة، عصبية الزوج، دكتاتورية الزوج، تقييد حرية المرأة، عدم الانسجام العاطفي والاجتماعي، التهديد بالسب والضرب، الانحرافات السلوكية، تغيب الزوج المستمر عن البيت، مشاكل بين أهل الزوجين، عدم التوافق الجنسي، عدم مراعاة احتياجات البيت، التهديد بالزواج بامرأة أخرى، مرض الشريك، العقم، طبيعة العمل، الاختلاف في تربية الأبناء، كثرة سفر الزوج، عدم الاحترام، والإيمان بالسحر والشعوذة،(الطبولي، المصراتي، 2020، الحربي، 2013، أبو زنط، 2016، سلطان، 2017).

يعد الطلاق الفعلي – رغم مشروعيته– ظاهرة غير مقبولة اجتماعياً وثقافياً، فضلاً عن أن المجتمع عادة ما ينظر إلى المرأة المطلقة على أنها رمز العيب والدونية، وأنها غير جديرة بالثقة، وأنها لم تتحمل مسؤوليتها تجاه زوجها وأولادها. كما أن الأهل والمجتمع عادة ما يضعان رقابة شديدة على سلوك المطلقة، وهو ما يطال سلباً صحتها النفسية، فتلوم نفسها كثيراً وتشعر بالدونية. ولذلك ونتيجة لنظرة المجتمع الدونية للمرأة المطلقة، فإن الزوجة التي تتعرض لاضطهاد زوجها نفسياً واجتماعياً وثقافياً عادة ما تتحمل هذا الاضطهاد الذي تدفع ثمنه في شكل عصاب، وتحرص على ألا تطلق تحت أي ظرف. لكن تجاوزها عن الخلافات الزوجية مع الزوج، وتحملها لكل ما يحدث لها من ظلم وغبن في سبيل أولادها، وفي سبيل مسايرة ذويها، عادة ما يجعلها تكابد الطلاق النفسي أو العاطفي أو الصامت بكل تجلياته. حيث يقل تبادل الحوار العاطفي مع زوجها، وتقل الاهتمامات المشتركة بينها وبين زوجها، وقد تنام في فراش منفصل عن زوجها، وتقل مرات اللقاءات الشرعية بينهما، وقد يؤديان دورهما الجنسي بطريقة آلية لا دفء ولا مشاعر فيها، وقد تمر أيام لا تتحدث فيها لزوجها، وقد تنشغل بأمور أخرى مثل الإدمان على الانترنت، بل وقد تدفع هذه الأمور زوجها للخيانة الزوجية، أو للزواج عليها بامرأة أخرى، أو يهددها بذلك من حين إلى آخر، إلى جانب أن الزوجة نفسها قد تنخرط في علاقات جنسية غير مشروعة.

وهكذا وعلى هذا النحو تفرض الثقافة الاجتماعية على الزوجين عدم اللجوء إليه لاعتبارات أخلاقية واجتماعية وثقافية. لا شك أن الأسرة التي تخشى الطلاق الفعلي، تبدو أنها متماسكة ظاهرياً، ولكنها ممزقة داخلياً على أرض الواقع بسبب تفككها المعنوي الذي يأخذ شكل العنف اللفظي والمعنوي، وكثرة النزاعات والخلافات الشخصية، وقلة التفاعل اللفظي والجسدي، وتبادل الشتائم والإهانات، والاغتراب العاطفي، وفقدان الشعور بالحب المتبادل، والتجاهل وعدم الاهتمام بالشريك، وقلة الحوار العاطفي معه، والنوم في مكان منفصل عنه، وقلة تبادل النظرات الحميمية معه، وفتور المشاعر،

وأداء الأدوار الأسرية بطريقة خالية من أية معنى، والانشغال بأمور أخرى، والشعور بالندم عن الارتباط به، والجفاف العاطفي، وتصيد الأخطاء للشريك، وقلة المساندة الانفعالية والاجتماعية في الأفراح والملمات للشريك، وانتشار مظاهر الشعور بالملل والتضايق والاكتئاب. على هذا النحو يحدث ما يمكن تسميته بالطلاق العاطفي. ويشتد الطلاق العاطفي في تلك المجتمعات التي تشجب الطلاق الفعلي، ويرتبط فيها الزوجان بالأسرة الممتدة، ويكثر فيها تدخل أهل الزوجين، ويكثر بها الأولاد، وتنظر للمرأة المطلقة نظرة دونية، وتعلي من قيمة الزواج، وتنظر للابنة على أنها عالة وينبغي التخلص منها بالزواج، وتضع رقابة شديدة على سلوك المطلقة، وترميها بالفشل وعدم تحمل المسؤولية. وهكذا فإن قهر الزوج لزوجته وإذلالها من قبل الأهل والمجتمع يدفعانها إلى تحمل ما تتعرض له من عنف وعدوان وقهر، فتقع من ثم في فخ الطلاق العاطفي الذي يعتبر بالنسبة لها بمثابة آلية دفاعية تتكيف به مع نفسها ومع مجتمعها. حيث تتعايش مع زوجها جسدياً ولا تتعايش معه انفعاليا أو وجدانياً، تجتر ألامها لوحدها، وتكابد العصاب بكل تجلياته.

ونظراً لكثرة انتشار حالات الطلاق الفعلية، فإن الباحث يفترض أن الطلاق الرسمي بين الزوجين لابد وأن يكون على علاقة بالطلاق النفسي أو العاطفي. ذلك لأن الطلاق الفعلي يعد بمثابة القطرة التي فاض بها كأس الحياة الزوجية التعيسة. وعليه وبناءً على هذه الاعتبارات، فقد نال الطلاق العاطفي اهتمام الباحثين النفسيين والاجتماعيين نظراً لخطورته على التوافق الزواجي وعلى الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية للزوجين. فقد توصلت عايدة منصور (2009) مثلاً إلى أن اسباب الانفصال العاطفي تتلخص في الخيانة الزوجية والعنف اللفظي والجسدي، وعدم التكافؤ الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي بين الزوجين، وتدخل الأهل، والزواج المبكر، والصفات الشخصية للزوج (ورد في الهجلة، د.ت: 141). وتوصلت أنوار مجيد هادي (2012 (أ) إلى أن المتوسط الفعلي للطلاق العاطفي أعلى من المتوسط الفرضي، وأن الطلاق العاطفي يرتبط بالدخل الاقتصادي المنخفض والمتوسط وحداثة الزواج. كما توصلت أنوار مجيد هادي (أ) 2012) إلى وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الطلاق العاطفي وفق متغيرات الحالة الاقتصادية والمجال المهني والحالة الاقتصادية والحالة الاجتماعية، والعلاقة الجنسية، ووجدت فروق دالة إحصائياً على متغير الحب ولصالح الذكور (هادي، (ب) 2012: 447–452). وتوصل علي شاكر الفتلاوي ووفاء كاظم جبار (2012) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي وبين أساليب الحياة (المتجنب، التعاون، الاعتمادي)، وتوصل محمد نجيب الصبوة وأميرة فايق سيد (2014) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التقبل العاطفي والتغيير الإيجابي والتعبيرات العاطفية الإيجابية وفي التواصل الحميمي ولصالح غير المنفصلين عاطفياً، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى الكرب ولصالح المنفصلين عاطفياً، وتوصلت لارا الصطوف (2015) إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانفصال العاطفي بين الزوجين كما يدركه الأبناء وبين الاكتئاب والقلق، وتوصلت وفاء نزال وبشرى مبارك (2015) إلى أن ظاهرة الطلاق العاطفي منتشرة في المجتمع العراقي ولا سيما بين الموظفين والموظفات أكثر من الكسبة وربات البيوت، وأن الإناث أكثر معاناة من الطلاق العاطفي من الذكور، وأن الطلاق العاطفي أكثر انتشاراً في الأسر التي يبلغ عدد أفرادها أربعة أفراد فأكثر مقارنة بالأسر التي عدد أفرادها ثلاثة أفراد فأقل. ووجدت ريهام الهادي رجب (2016) علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس الطلاق العاطفي المدرك وبين درجاتهم على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي، وتوصل عمر الشواشرة وهبة عبدالرحمن (2017) إلى أن مستوى الانفصال العاطفي منخفض لدى المبحوثين، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، ولم توجد علاقة ارتباطية دالة على مقياس الانفصال العاطفي وفق متغيرات الجنس وعدد سنوات الزواج، في حين وجدت علاقة ارتباطية

دالة وفق متغير المستوى التعليمي ولصالح حملة الماجستير. وتوصلت منال عبدالمنعم طه (2018) إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الطلاق العاطفي وأبعاده (سلبية التواصل بين الزوجين، والصراعات والمشكلات الزواجية، والأعراض النفسية والجسمية) وبين هدف التضحية للتجنب.

وتوصل بهاء أمين الجوازنه (2018) إلى أن المتوسطات الحسابية للأزواج كانت مرتفعة في الطلاق العاطفي وأن هناك توافقاً نفسياً متوسطاً لدى أبناء المطلقين عاطفياً، وأن المتغيرات المستقلة وهي السمات النفسية، والسمات الاجتماعية، والسمات الجنسية، والسمات الاقتصادية فسرت ما قيمته 78.2% من التوافق النفسي للأبناء بفقرات سلبية وهو ما يعني أن تأثير الطلاق العاطفي لدى الزوجين على التوافق النفسي للأبناء جاء بدرجة عالية وبشكل سلبي، وتوصلت ياسرة محمد أبوهدروس ومعمر ارحيم الفرا (2018) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وموجبة بين درجات المبحوثين على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة الثقافية وبين درجاتهم على مقياس الطلاق العاطفي ولا سيما بعديه الجنسي والنفسي، وتوصلت ساجدة محمد الباز (2019) إلى وجود متوسط لأسباب الطلاق العاطفي لدى الأزواج والزوجات، ووجود فروق دالة إحصائياً في اسباب الطلاق العاطفي ولصالح الذكور والذين ليس لهم أولاد والمتزوجين حديثا. وتوصلت دعاء محمد سعيد طبانة (2019) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي وبين الاحتراق النفسي كما يدركه الأبناء المراهقين لديهم. وتوصلت ماري محمد الزبون (2020) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وسالبة بين الطلاق العاطفي وتقدير الذات لدى المعلمات المتزوجات في محافظة جرش، وتوصل عبدالله المهايرة وأمل حسون (2021) إلى ارتفاع درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإلى أن مستوى الصلابة النفسية والطلاق العاطفي كان متوسطاً، وأن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بنسبة 54% في الطلاق العاطفي، وأن هناك علاقة طردية بين استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي، وأن الصلابة النفسية تسهم بنسبة 10% في الطلاق العاطفي، وأن العلاقة بين المتغيرين طردية ودالة إحصائياً. وتوصلت ساوين خاليد اسماعيل (2021) إلى أن لدى عينة البحث مستوى منخفضاً من الطلاق العاطفي، في حين كان مستوى القدرة على حل المشكلات لديهم مرتفعاً، ووجدت علاقة دالة وسالبة بين الطلاق العاطفي والقدرة على حل المشكلات. وتوصل علي محمد الزهراني (2021) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الضغوط النفسية وبين الطلاق العاطفي، ووجد عمرو رمضان عطايا (2021) علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي لدى المتزوجين وبين كلا من الدوجماتية والكسيثيميا، وتوصل رقيق إبراهيم وآخرون (2022) إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وسالبة بين الطلاق العاطفي وتقدير الذات لدى الطالبات المتزوجات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالجزائر.

مشكلة البحث:

مما سبق يتضح تعدد العوامل المسؤولة عن الطلاق العاطفي، ويتضح مدى خطورة هذا اللون من الطلاق على الحياة الزوجية وعلى الأولاد. فأبناء المطلقون عاطفياً عادة ما يتسمون بالقلق والاكتئاب والاغتراب، وتقدير الذات المنخفض والحيرة، والارتباك والخوف من المستقبل، وعدم الاستقرار العاطفي، والشعور بالنقص وقلة الثقة مقارنة بأبناء الأزواج السعداء. وثمة عوامل قد تؤثر في الطلاق العوامل وتعجل به مثل الفارق العمري الكبير بين الزوجين، واختلافا المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بينهما، والعقم، وتدخل الأهل، والفقر، وعدم توافر المسكن المناسب للأسرة ومستوى جمال الشريك الواحد، وضعف الشخصية، والتفكك الأسري المعنوي، وقلة توافر مقومات العيش الكريم، ومعرفة العلاقة بالشريك قبل الزواج ونحوها. وعليه ونظراً للآثار النفسية والاجتماعية للطلاق العاطفي، فقد تقرر إجراء البحث الحالي للوقوف على بعض العوامل الكامنة ورائه على عينة من النساء المتزوجات بمدينة الخمس. وقد تحددت مشكلة البحث الحالي في السؤال

الرئيس الآتي: ما أكثر مظاهر الطلاق العاطفي انتشاراً بين النساء المتزوجات بمدينة الخمس؟ وقد تفرعت من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما أكثر مظاهر ضعف الارتباط العاطفي انتشاراً بين المبحوثات؟
2) ما أكثر مظاهر ضعف الشعور بالحب والمودة انتشاراً بين المبحوثات؟
3) ما أكثر مظاهر ضعف الارتباط الجنسي انتشاراً بين المبحوثات؟
4) هل متوسط درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي أعلى من متوسطه الفرضي؟
5) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغيرات الخلفية؟
6) ما نوع العلاقة بين الطلاق العاطفي وأبعاده الثلاثة وهي: ضعف الارتباط الجنسي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الارتباط العاطفي؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

1) التعرف على أكثر مظاهر ضعف الارتباط العاطفي انتشاراً بين المبحوثات.
2) التعرف على أكثر مظاهر ضعف الشعور بالحب والمودة انتشاراً بين المبحوثات.
3) التعرف على أكثر مظاهر ضعف الارتباط الجنسي انتشاراً بين المبحوثات.
4) التعرف على ما إذا كان متوسط درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي أعلى من متوسطه الفرضي.
5) التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغيرات الخلفية.
6) التعرف على نوع العلاقة بين الطلاق العاطفي وأبعاده الثلاثة وهي ضعف الارتباط الجنسي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الارتباط العاطفي.

أهمية البحث:

تبزغ أهمية البحث من الآتي:

1) ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الليبي على الرغم من انتشارها وهو ما يطال سلباً الصحة النفسية للمطلقين عاطفياً ولأولادهم.
2) الوقوف على مستوى انتشار الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء المتزوجات بمدينة الخمس.
3) تقديم توصيات في ضوء نتائج البحث بهدف تخفيف المعاناة من الطلاق العاطفي لدى المبحوثات بصفة خاصة ولدى النساء المتزوجات بصفة عامة.
4) الوقوف على مظاهر التفكك الأسري المعنوي في المجتمع الليبي ومعرفة علاقته بالطلاق العاطفي.
5) قد يعد البحث الحالي محاولة تضاف إلى التراث النفسي والنظري في مجال الإرشاد والعلاج الزواجي.

6) اعتبار الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية تحفظ للمجتمع تماسكه وتنقل تراثه الثقافي عبر الأجيال، وأنها من يزود المجتمع بأفراد جدد، ومن يصون صحتهم النفسية، ما يلزم الوقوف على رصد تلك العوامل التي قد تحول دون تماسكها معنوياً وفيزيقياً مثل الطلاق العاطفي بين الزوجين.

منهج البحث:

تقرر تطبيق خطوات المنهج الوصفي الارتباطي لتنفيذ خطوات البحث الحالي.

حدود البحث:

لقد تحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

1) **الحدود الجغرافية:** وتحددت بمدينة الخمس.

2) **الحدود البشرية:** وتمثلت في تطبيق البحث على عينة من النساء المتزوجات.

3) **الحدود الزمانية:** وتحددت بإجراء البحث الميداني خلال عام 2022م.

مصطلحات البحث:

1) الطلاق العاطفي:

يعرف الطلاق العاطفي بأنه "اختلال التوازن وسوء العدالة والتوزيع في الحقوق والواجبات بين الزوجين والذي يؤثر سلباً على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي، والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهما غرباء وبشكل مستمر" (هادي، 2012 (ب): 437).

ويعرف الطلاق العاطفي إجرائياً بما يقيسه مقياس الطلاق العاطفي المستخدم في البحث الحالي.

2) مظاهر الطلاق العاطفي:

وتعرف مظاهر الطلاق العاطفي إجرائياً بما تقيسه أبعاد مقياس الطلاق العاطفي المستخدم في البحث الحالي وهي: ضعف الارتباط الجنسي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الارتباط العاطفي.

3) مدينة الخمس:

وهي إحدى مدن الشمال الليبي الساحلية، ويحدها شمالاً البحث المتوسط، ويحدها شرقاً وادي كعام، وتقع على بعد (120) كم شرق مدينة طرابلس، وتحدها من الجنوب بلدية مسلاته.

5) متغيرات الخلفية:

ويقصد بها البيانات الديموغرافية المتعلقة بالمبحوثات مثل العمر عند الزواج، وعمر الزوج عند الزواج، ومستوى جمال الزوج، ومستوى جمال الزوجة، والدخل الشهري، ووجود علاقة سابقة مع الشريك قبل الزواج، والمهنة، ووجود أولاد وما غلى ذلك.

الإطار النظري للبحث:

تعريف الطلاق العاطفي:

– عرف قاسم حسين (2005) الطلاق العاطفي بأنه " شكل من إشكال الزواج يستمر من دون حب منذ البداية وفتور في لعواطف، وقد يزحف هذا الفتور تدريجيا ويؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية والعداء بين الزوجين مما ينْتج عنه

شجار دائم وعدم استقرار، كما أنه أيضاً يعرف بالطلاق النفسي الروحي" (ورد في اسماعيل، 2021: 15).

– عرفت فوزية البكر (2008) الطلاق العاطفي بأنه "التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين رغم كونهما لا يزالان تحت سقف واحد" (ورد في اسماعيل، 2021: 15).

– عرف بور(2008) الطلاق العاطفي بأنه " حالة يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم أنهما يعيشان في منزل واحد، ويعيشان في انعزال عاطفي، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر، وينتج عنه برودة الحياة الزوجية، وغياب الحب والرضا من العلاقة بين الزوجين (ورد في هادي، 2012: 437).

– عرف سعد الحقباني (2013) الطلاق العاطفي بأنه "هجر الزوج لزوجته سواء كان هجراً في العلاقة العاطفية أم هجراً في المحادثة، وفقدان المودة والسكن النفسي بين الزوجين مع قيام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى كالنفقة وتامين السكن بحيث يظهر للناس استقامة العلاقة الزوجية والواقع على خلافه" (ورد في اسماعيل، 2021: 16).

– عرف خليفة المعرزي (2019) الطلاق العاطفي بأنه "توقف العلاقة العاطفية بين الأزواج، ما يؤدي إلى ضعف التواصل العاطفي وتعطل في لغة المشاعر، وضعف التعبير عن الحاجات والرغبات النفسية والحسية بين الزوجين" (ورد في اسماعيل، 2021: 16).

– عرف الطلاق العاطفي بأنه" حالة غياب المشاعر والعواطف من الحياة الزوجية، فيعيشان في مكانٍ واحدٍ وتحت سقفٍ واحدٍ وكأنهما غريبين، وهما مضطران إلى ذلك إما حفاظاً على شكل الأسرة أمام المجتمع الذي يستنكر الطلاق الفعلي عادة، وإما حفاظاً على الأولاد من الضياع. ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق العاطفي على الزوجين بل إنها تمتد إلى باقي أفراد الأسرة"(الهجلة، د.ت: 140).

– عرفت رابطة علم النفس الأمريكية الطلاق العاطفي بأنه "علاقة يعيش فيها الزوج حياة منفصلة عن شريكه مع غياب الحياة الطبيعية بينهما"(ورد في طه، 2018 :423).

– عرف شحاتة محروس (2008) الطلاق العاطفي بأنه حالة نفسية يشعر فيها أحد الزوجين أو كليهما بمشاعر سلبية تجاه الطرف الآخر بما يؤدي إلى عدم إمكانية التواصل العقلي والنفسي والجسمي بينهما، وينفرد كل منهما بحياة عقلية ونفسية خاصة، فيستمر الزواج شكلاً وينتهي مضموناً"(ورد في طه، 2018 :423).

– عرف محمد عبد الغني هلال (2010) الطلاق العاطفي بأنه "استمرار الأزواج في الحياة والعيش تحت سقف واحد، ولكن كل منهما له حياته الخاصة، حيث يحدث اضطراب في التواصل بين الزوجين وغياب الشعور بالأمن والحب والانسجام بينهما"(ورد في طه، 2018 :423).

عرفت ماير (2016) الطلاق العاطفي بأنه "آلية نفسية يستخدمها بعض الأزواج عندما يشعرون بأن الزواج أصبح يمثل تهديداً لرفاهيتهم النفسية"(ورد في طه، 2018 :423).

المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي:

يمر الطلاق العاطفي بعدة مراحل ويمكن حصرها في الآتي:

أولاً) فقدان الثقة: حيث يفقد أحد الطرفين ثقته بالطرف الاخر فلا يأمن به، وتهتز صورته أمامه ومن الصعب إصلاحها. وفقدان الثقة او زعزعتها بين الزوجين أو بالطرف الآخر معناه الشك في القول والفعل، ما يؤدي إلى فتور الحب بين الزوجين وفقدانه (هادي، 2012 (ب):434).

ثانياً) فتور الحب وفقدانه: يكثر اللوم والعتاب في هذه المرحلة، وتزداد حدة المحاسبة عن كل تقصير، ويتم الاتهام بعدم تحمل المسؤولية. بيد أن إحساس الطرفين أو كليهما بفتور الحب وفقدانه يشكل نقطة ارتكاز في الخلاف بينهما وصدامهما معا. إذ يشعران أن عواطفهم تجاه بعضهم لم تعد كما كانت في السابق، ويضعف انجذابهما لبعضهما البعض، وينصرف الواحد عن الآخر، ولا ينظر بنظرات الحب والإعجاب، ولا يهتم بطلباته، ولا يلتمس له المعاذير في الكثير من تصرفاته، ويبالغ في تضخيم عيوبه، ويحدث نوعاً من العزوف عن حبه وتوده له.

ثالثاً) الأنانية: تسهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة. وتحدث الأنانية عندما يفكر كل زوج بنفسه وبمصلحته فقط، دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر. ويشعر الزوج أو الزوجة بعدم الرغبة في التضحية، وعدم القناعة بالحياة، والندم على الاقتران بالطرف الآخر، وينشغل بنفسه أو بعمله عن الآخر؛ فلا يلتزم بأداء واجباته نحو الطرف الآخر، ويركز على الاهتمام بنفسه، وادخار المال لحسابه الخاص والإنفاق على نفسه وملذاته دون مراعاة لمتطلبات الأسرة، ويقل لديه الشعور بالمسؤولية.

رابعاً) الصمت الزوجي: يعد الصمت الزوجي أحد مظاهر الجمود في العلاقة الزوجية، ويأخذ شكل عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وهو ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الزوجين ما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال. وحتى اذا اضطر الزوجان إلى الحوار، فإنه عادة ما يتم بلهجة حادة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير، وقد يحاول كل واحد منهما جرح مشاعر الآخر، أو لومه بالنقد، أو العتاب، أو التوبيخ، أو التشكيك في محبته واخلاصه.

خامساً) الطلاق العاطفي: تكثر في هذه المرحلة الحواجز النفسية بين الزوجين، وإذا ما اضطرا إلى التعامل في مواقف قليلة، فإن هذا التعامل يأخذ صفة البرود أو الحدة أو الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي وليس التعامل الودي أو التلقائي المفترض أن يكون عليه التعامل بين الزوجين في المنزل، ويخلو كلا الزوجين بنفسه، أو ينخرط في أداء الأنشطة دون احتكاك بالآخر. وفي بعض الحالات يستثمر أحد الزوجين أو كلاهما المواقف المختلفة بما يحمل رسالة كراهية أو عدم اهتمام إلى الطرف الآخر أو احتقاره، وهذا بدوره يؤدي إلى الكف الجنسي. وتسهم هذه الأمور في إضافة مشاكل جديدة إلى تلك العلاقة المتأزمة؛ فتزداد تأزماً، ويستقل كلا الزوجين في فراش خاص، ويصل الأمر مع الاختلاف وعدم إمكان الإصلاح إلى القطيعة والكراهية والعناد. وتصبح العلاقة في حالة من التمزق العاطفي وتتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل؛ حيث يشعر كل طرف أنه غريب عن الآخر ولا يمت له بأية صلة (هادي، 2012 (ب): 435).

وحصرت عايدة منصور (2009) مراحل الطلاق العاطفي في الآتي:

1) الحلم: وهو مرحلة العيش في الأحلام. ولكن يخطئ الزوجان لاعتقادهما بأن الحياة الزوجية لا تحتاج إلى جهد دائم وعمل متواصل للعيش في سعادة دائمة. ووجود مشكلات وتوترات حالة طبيعية في الزواج ولكن ينبغي حلها والحيلولة دون تفاقمها.

2) من الحلم إلى خيبة الأمل: وتحدث خيبة الأمل عندما يفشل الزوجان في الوصول إلى التوقعات التي وضعاها لأنفسهم قبل الدخول في العلاقة الزوجية. والإحباطات أمر متوقع في الحياة الزوجية، ولذا فإن المهم هو تفهمها ووضع حلول سليمة لخيابات الأمل التي تواجه الزوجين.

3) من خيبة الأمل إلى الخذلان واليأس: حيث يشعر الزوجان بالخذلان واليأس ولا سيما عندما تصبح حاجات الحب الأساسية غير مشبعة من خلال الزواج، وعندما يتم التركيز على الأنا أولاً بين الزوجين وليس على (النحن).

4) من اليأس إلى التباعد: حيث يعيش الزوجان في تلك المحطة التي ينشغلون فيها في بناء أنفسهم وظيفياً واجتماعياً متناسين حياتهم الزوجية والأسرية.

5) من التباعد إلى الانفصال: وفي هذه المحطة يعيش الزوجان معاً لكنهما عملياً منفصلان ولا يوجد بينهما أي نوع من الاتصال، ومن الممكن أن يبحث كل منهما على علاقة حميمة مع شخص آخر خارج العلاقة الزوجية، وهنا تبدأ الخيانة الزوجية.

6) من الانفصال إلى الشقاق: وهنا يعيش الزوجان حياتهما وكأنها أشبه بالمعركة معظم الوقت، وفيها لا توجد علاقة حميمية جسدية، وحتى إن وجدت علاقة جسدية جنسية، فإنه مساوية للنوم مع عدو، وقد تسود في هذه المرحلة تلك العلاقة التي تشبه الحرب المشتعلة معظم الوقت، مع وجود قلة الاحترام والاحتقار بين الطرفين وغياب العلاقة الجسدية.

7) من الشقاق إلى الطلاق العاطفي: وفي هذه المرحلة يعيش الزوجان حالة زواج قانوني ولكنهما منفصلين عاطفياً. وتتسم سلوكياتهما اليومية بالتباعد والشقاق، ويعيشان تحت سقفٍ واحد ولكنهما متباعدان أميالاً عن بعضهما البعض، ويبقى الأزواج معاً بسبب الأولاد واعتماد الزوجة على الزوج مادياً، وبسبب العامل الديني (منصور، 2009: 32-34).

بعض العوامل المفسرة للطلاق العاطفي:

من هذه العوامل:

غياب كلمات الحب والغزل بين الزوجين:

نحن نعيش عصر العولمة بكافة تجلياته. ولقد جعلت خصائص وسمات هذا العصر العالم قرية واحدة وهو ما يجعلنا نؤكد جازمين على أن العالم اليوم تسوده ثقافة واحدة إلى حدٍ كبيرٍ، وهذه الثقافة وللأسف ثقافة دول المركز، ونعني بها الثقافة الغربية بكل خصائصها وسماتها.

لقد غدت الثقافة الغربية هي السائدة بسبب نشرها عبر الأقمار الصناعية التي يتم استقبالها عبر الصحون أو الدش. تقدم الثقافة الغربية لغة الحب والحوار العاطفي للآخر بكل وضوح، وقد يصل هذا العرض أو الحوار إلى درجة الإسفاف الأخلاقي. وتعطي الثقافة الغربية للمرأة حق التعبير عن عواطفها ومشاعرها، شأنها في ذلك شأن الرجل. كما أن الثقافة الغربية لا ترى عيباً في تعبير المرأة عن عواطفها الحميمية تجاه رجل ما، وطلب الحب منه أو حتى المبادرة بتقبيله أو طلب الجنس منه. بالمقابل هناك ثقافات تضع قيوداً شديدة على المرأة، ولا تسمح لها بطلب الحب أو التعبير منه؛ فالمرأة وفق نصوص ثقافية معينة في بعض بلدان العالم مجرد مستقبل لعرض الرجل العاطفي، فدورها سلبي في ذلك، ودور الرجل هو الإيجابي. بيد أن الرجل في تلك الثقافات التي تحرم على المرأة التعبير عن الحب وطلبه وإشباع عاطفته، صار يتوق إلى تلك المرأة التي تسمعه كلمات الحب، والحنان، والغزل، وتبادره بطلب المتعة الجنسية. لكن الرجل في مثل هذه الثقافات – التي ترمي المرأة بالفجور والفسق إذا عبرت عن عواطفها– يطلب في الواقع من المرأة ممارسة سلوكيات لا

يمكن تنفيذها. إن مطالبته بأن تنحو المرأة الشرقية منحى المرأة في الغرب أو في دول الشمال هو نوع من السباحة ضد التيار. إذن فالمرأة الشرقية محكومة بالتقاليد والمعايير التي تضبط سلوكها الجنسي والعاطفي.

لقد انبهر الرجل في الشرق ببريق وزيف الثقافة الغربية التي تضع الرجل والمرأة على قدم المساواة فيما يتعلق بالحب، والعواطف، والجنس، وصار بذلك يرمي المرأة الشرقية بالجفاف العاطفي والبرود العاطفي، وينعتها بالغباء والسذاجة والتخلف الفكري وما إلى ذلك. لذلك صار من الطبيعي أن يقل اهتمامه بها، وينصرف إلى غيرها وخاصة إذا كانت زوجته. حيث يشبع عاطفته للحب من خلال مشاهدة الأشرطة الإباحية على الإنترنيت أو على التلفزيون، ويمارس الحديث أو الدردشة مع نساء أخريات عبر الإنترنيت في دول العالم المختلفة، كما صار يشبع غريزته الجنسية عبر مشاهدة أغاني الفيديو كليب العربية والأجنبية، وخاصة تلك الأشرطة التي تبرز مفاتن المرأة بشكلٍ غير مسبوق. إن إشباع الرجل غريزته عبر المشاهدة أو الدردشة يضعف شحنته الانفعالية أو العاطفية والجنسية تجاه زوجته أو تجاه المرأة بشكلٍ عام، وهنا يصبح من الطبيعي أن تضعف علاقته العاطفية بزوجته التي يراها رمز العيب والدونية والقصور والبرود العاطفي.

في الوقت الذي يتوق فيه الرجل الشرقي لتلك المرأة الشرقية التي تلهب مشاعره وتؤجج نار العاطفة فيه بجسدها وكلماتها ومفاتنها، فإنه في نفس الوقت يرفضها إذا أظهرت ما يرغبه فيها. حيث ينعتها بالفسق والفجور، والتهور، والانحلال، والتفسخ الأخلاقي. على هذا النحو يعيش الرجل الشرقي ثقافة مزدوجة. فهو يطالب المرأة بأشياء تشبع غرائزه بطريقة بهيمية، وهو في نفس الوقت يطالب المرأة بأن تكون رمز العفة والانضباط الجنسي والأخلاقي والعاطفي. إنه يتوق لأن تكون المرأة متحررة أو منحلة، ويتوق في نفس الوقت لأن تكون رمز الضبط أو السيطرة وقمع العواطف والخلق والصدق والأمانة. وهنا قد يفرض السؤال التالي نفسه: كيف يوفق الرجل الشرقي بين رغباته المتعارضة، والمتمثلة في أن يحظى بالمرأة التي تشبع غرائزه الجنسية والعاطفية على غرار ما تفعله المرأة في الغرب، وأن تكون هذه المرأة رمزاً للاستقامة والخلق والضبط العاطفي والجنسي في الوقت ذاته؟ إن إحدى الطرق التي يوفق بها الرجل الشرقي بين رغباته أو بين مطالبه المتعارضة من المرأة، هي البحث عن بدائل أخرى تكون في شكل إقامة علاقة عاطفية مع امرأة خارج الحياة الزوجية، أو مشاهدة الأشرطة أو الصور الإباحية، أو الدردشة مع أفراد من الجنس الآخر عبر الإنترنيت بطريقة فاضحة، أو قراءة الأدب الماجن وما إلى ذلك.

قد يقول قائل إن الدين أباح للزوجة أن تمارس علاقة عاطفية حميمة مع الزوج، وأن تكون لباساً له، ويكون لباساً لها، ولذلك فما هو مبرر الزوج أو الزوجة في أن يتخلى أحدهما عن الآخر، ويطلب المتعة المحرمة؟ حقاً إنه بإمكان الرجل أن يشبع حاجته للحب والعاطفة من الزوجة بطرق حددها الدين. بيد أن النسيج الأخلاقي الشرقي يلف الزوجين بنسق من القيم والمعايير التي تضع قيوداً على التعبير العاطفي على النحو الموجود بثقافة الغرب؛ فالابنة منذ الصغر مثلاً تتم تنشئتها على أن تكون قامعة لمشاعرها العاطفية، وأن تحافظ على عفتها، وأن ترى في كل رجل ذئباً سيفترسها. تتم تربية المرأة الشرقية على أن شرفها يكمن في الحفاظ على بكارتها، أو أن شرفها ليس ملكها، وإنما هو ملك أسرتها، وعلى ألا تكون رمز الغواية والشرور والفتنة. لذلك من الطبيعي أن تسد كل الطرق التي قد تربطها بالرجل أو تجعلها تختلط به، ومن الطبيعي أن تفتقد كلمات الحب والغزل، وأن تعاني من ما يمكن أن نسميه بأمية الحب والعواطف. فهي تفتقد أساليب التعبير عن العواطف للرجل، وهنا ينعتها الرجل بالتخلف والجفاف العاطفي، متناسياً أنه هو الذي طالبها بأن تكون مستقيمة وقامعة لعواطفها. على هذا النحو صار الرجل هو الذي يبجل المرأة وهو الذي يلعنها في نفس الوقت؛ يبجلها إن

قمعت عواطفها، وأظهرت الاستقامة، ويلعنها إن أظهرت الحب أو الرغبة فيه، أو تزينت، أو عبرت عن حالتها العاطفية أو عن الحاجة للحب والمتعة منه.

إن التعبير عن الحب والعواطف ثقافة. ولذلك فإن المجتمع الذي يضع قيوداً على التعبير عن الحب والعواطف من خلال ثقافته لابد وأن يكون سبباً في تصحر العواطف لدى بعض أفراده؛ فبعض الأفراد بحكم خضوعهم لتشريط ثقافي طويل مؤداه الإثابة على قمع العواطف والعقاب على إظهارها، لابد وأن يفتقد التعبير عن الحب وعواطفه علانيةً، ولابد وأن يفتقد لغة الحب، وتكون محصلة ذلك جفاف الحياة العاطفية. وهنا قد يتساءل المرء: هل يتوجب على الرجل الشرقي التحلل من نسقه القيمي والأخلاقي الذي يضبط ويقنن علاقته بالمرأة لكي يتمتع أو يحفل بحياة عاطفية صاخبة؟ والإجابة بالطبع هي (بلا). إن تحلل الرجل الشرقي من قيمه ومعاييره والانجراف وراء إشباع الشهوات من المرأة بلا حدود أو ضوابط هو عين الانحلال والفجور، وأن تشجيع المرأة على ممارسة الإباحية العاطفية والجنسية هو الفجور والفسق بعينه أيضاً. ذلك لأن الحياة الاجتماعية لا تستقيم في ظل انتشار الرذيلة، ثم إن المرأة هي أم، وهي مربية أطفال، وهي من ينقل الثقافة الاجتماعية للأجيال، وهي حافظة الأسرار والخصوصية، وهي الوعاء الذي يحفظ الأنساب ويحميها من الاختلاط. ولذلك لا غرو أن يحرم الإسلام على الزوجة أن تتزوج بأكثر من رجل في نفس الوقت لكي تتحدد المسئولية الأبوية عن المولود.

غياب الحوار العاطفي بين الشريكين:

يعد الحوار الهادئ والمتزن والمعبر عن التواصل الفكري والجسدي أحد الدعائم القوية التي ترتكز عليها الحياة الزوجية. فعندما تسود كلمات الحب، والحنان بين الزوجين، ويصبح الخطاب العاطفي بينهما قاعدة أو مسلمة متعارف عليها، فإنه وبلا شك ستذوب جبال الجليد، والبرود العاطفي بينهما، وسيصبح لحياتهما معنى وقيمة. ولذلك فإن غياب الحوار بين الزوجين وعلى كافة الصعد يمثل في تقديرنا أحد العوامل الكامنة وراء ظاهرة الطلاق. فالطلاق المادي والذي يأخذ شكل انفصال الزوجين رسمياً عن طريق المحكمة، لا يحدث في العادة بمحض الصدفة؛ فهو يتأتى نتيجة تراكمات وترسبات وخلافات بين الزوجين استمرت لشهور أو سنين.

ويعد انتشار مظاهر الكراهية مثلاً وفقدان الإحساس بالآخر، وأداء الدور الجنسي بطريقة آلية الخالية من أية مشاعر، وجفاف ينابيع الحب والود بين الزوجين من العوامل المسؤولة التي قد تمهد للطلاق العاطفي. وعندما تتوافر العوامل والشروط التي تجعل الحياة الزوجية تعيسة وبائسة، فإن أبسط مشكلة أو خلاف بين الزوجين، قد يجعل أحدهما أو كليهما يتخذ قرار الطلاق. من هذا المنطلق فإننا نفترض أن الطلاق الفعلي تسبقه عادة عدة مظاهر. ومن بين هذه المظاهر مثلا: غياب كلمات الغزل والحب والتعبير العاطفي بين الزوجين، والاغتراب العاطفي، وكبت مشاعر الحب، والعجز عن التعبير العاطفي، وجفاف ينابيع الحب، وفقدان الإشباع العاطفي، وغياب ثقافة الحب في المجتمع، وانتشار مظاهر الإساءة للزوجة، وشعورها بالدونية، وكبتها الإساءة.

كما يحدث الطلاق العاطفي بين الزوجين أيضا بسبب غياب التفاعل الجسدي بينهما مثل: ضعف إشباع الدافع الجنسي للشريك، أو نقص هذا الدافع لدى أحد الزوجين أو كليهما، وعجز الزوجة عن طلب هذا الدافع لاعتبارات أخلاقية واجتماعية وثقافية وصحية، وبسبب عوامل تتعلق بتوافر بدائل أخرى لإشباع عاطفة الحب لدى أحد الزوجين أو كليهما، وقلة اهتمام أحد الزوجين بأناقته وهندامه، وبسبب ضغوط الحياة وكثرة متطلباتها أو ضغوط العمل، أو إرهاق الزوج بالمطالب، وحث الزوج باستمرار على أن يرفع بمستوى دخل الأسرة على حساب مشاعره وعواطفه وحاجاته للدفء والحنان من قبل زوجته، وبسبب اختلاف المستوى الثقافي للزوجين، أو بسبب الفارق العمري الكبير بينهما، وتدخل الأهل والأقارب

والأطفال في حياتهما الشخصية، أو نتيجة ضعف شخصية أحد الزوجين أو كليهما، أو قابليتهما للإيحاء، أو الانشغال الزائد بأعباء الحياة والأطفال والأهل على حساب تصحر العواطف والمشاعر، أو بسبب حصر الحياة الزوجية في إشباع دافع الأمومة أو الأبوة. وقد يحدث غياب الطلاق العاطفي بين الزوجين بسبب تسلط كل من الزوج أو الزوجة على الآخر، أو اتسامهما بالغضب وسهولة الاستثارة، أو كثرة الخلافات بينهما وما إلى ذلك. كما يتخذ غياب الحوا الزواجي بين الشريكين شكل عدم إشراك الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية، انعدام الحوار بين الزوجين، عدم نضج الزوجين فكرياً، عدم القدرة على استكمال مناقشة موضوع مشترك، إدمان أحد الزوجين أو كليهما لوسائل التواصل الاجتماعي، عدم احترام الزوجين لقرارات الطرف الآخر، الغيرة والشك والرغبة في التملك، وديكتاتورية أحد الزوجين في إدارة الحوار الأسري، إشراك الأبناء في مشاكل الزوجين، كثرة الخلافات الأسرية بين الزوجين(العزام، د.ت: 229).

القيود القيمية على التعبير العاطفي للمرأة:

لقد وضعت سائر الثقافات قيوداً شديدة على إشباع الدافع الجنسي وبخاصة على المرأة. ذلك لأن للمرأة غريزة جنسية عالية جداً مقارنةً بالرجل، وارتفاع أو شدة الغريزة للمرأة هي التي كانت سبباً في أن يتم لجم أو كبت أو قمع غريزتها بواسطة أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة معها. فالمرأة لولا هذا التشريط الثقافي الذي تتعرض له، والذي يضع قيوداً شديدة على مسلكها العاطفي، لصارت أكثر الكائنات البشرية انحلالاً. ولذلك يلاحظ قمع المرأة لعواطفها، ولعدم استعمالها لكلمات الحب وخاصة في ظل وجود الغرباء، ووجود الرجال. كما يلاحظ أن الرجل يثيب المرأة التي تظهر الاستقامة، وترتدي الثياب التي لا تشف ولا تصف، وتمارس الشعائر الدينية، ولا تظهر الزينة. كما أنه يرجم أو يلعن تلك المرأة التي تظهر مفاتنها، وتجيد لغة الحب وكلماته. ولذلك فإن بعض النساء صار يغالي في قمع عواطفه لدرجة التطرف، وصار من الطبيعي أن يجعلن من حياة أزواجهن خالية من أية عواطف. ولا شك أن الرجل مطالب مثل المرأة أيضا بأن يمارس آلية الكبت. فكبت مشاعر الحب والإباحية والفجور، والتسامي بها مطلوب لتكوين الشخصية السوية، ذلك لأن الفرد الذي يتحلل من قيم ومعايير مجتمعه، لا يستطيع أن يدافع عن وجوده وحريته، ولا يستطيع أن يصمد أمام نداءات ومطالب غرائزه الجنسية المتجددة والمستمرة التي لا تعرف الإشباع.

إن ما نود التوصل إليه هو أن بعض الأزواج يتوق للحب الرومانسي كما يشاهدونه على الإنترنيت، أو عبر الفضائيات، وفي وقت تقنن فيه الثقافات الدينية والمحلية علاقة الزوجين عاطفياً. ولذلك فإنه من الطبيعي أن يسلك بعض الأزواج السلوك المنحرف من خلال التوفيق بين مطالبه الشخصية ومتطلبات الحياة الاجتماعية. حيث يمارس الحب غير المشروع في الخفاء، وعلى نحو لا يعرفه الشريك، ولا يعرفه الآخرون. وكلما أمعن الزوج مثلاً في ممارسة الحب في الخفاء وعبر الأساليب الملتوية، فإن عاطفته تجاه شريكه ستضعف، وسيصبح الجفاف العاطفي بينهما أمراً طبيعياً ومتوقعاً. ذلك لأن الشحنة الانفعالية التي توجه للذة الحرام، تضعف الشحنة الانفعالية التي توجه للذة الحلال، ويصبح من الطبيعي أن الفرد الذي يلفظه مجتمع عاطفي ما، لابد وأن يبتلعه مجتمع عاطفي آخر.

ولكن ومهما كانت مبررات اللجوء إلى الحب غير المشروع لأحد الزوجين الثقافية والأخلاقية، فإنه بإمكان أن يشبع الشريك حاجة شريكه الآخر للحب، وإسماعه أعذب الكلمات وفي إطار لا يحرمه الدين. فقد عرف العرب الشعر الغزلي، وعرفوا الحب وتساموا به، وكان الوفاء بين المحبوبين. إن ما يريده بعض الأزواج – ويا للأسف – هو الحب على الطريقة الغربية التي تتحلل من كل قيد أو ضابط. لذلك لا غرو أن يسمع المرء عن تورط شباب وشابات

في علاقات جنسية شاذة مثل: ممارسة اللواط بين الذكور والسحاق بين الإناث، وممارسة بعض الذكور الجنس مع الإناث بطريقة شاذة ومخالفة للطبيعة، وذلك تقليداً لما يشاهدونه على الفضائيات وعبر الإنترنيت.

لاشك أن الدين الإسلامي يلفظ ويحرم هذه الممارسات. لكن يبدو أن بعض الأزواج متورط وله خبرات سابقة في ممارستها. ولذلك فإن الزواج الحلال لا يتيح لهم إشباع رغباتهم البهيمية والملتوية هذه، ومن ثم فإنهم يلجئون لإشباع هذه الرغبات عن طريق ممارسة الرذيلة. ولعل هذا هو المسئول عن عزوف الشباب عن الزواج، كما أن توفر الشريك – سواء أكان ذكراً أم أنثى – واستعداده لممارسة الجنس الحرام، صار على ما يبدو أكبر محرض على ممارسة حياة الفسق والفجور في الخفاء، وصار عاملاً يقلل من رغبة الشباب في الزواج. إن الهدف من الزواج إنجاب الأطفال وإشباع الدافع الغريزي، وما دام توافر الجنس المحرم يشبع الدافع للجنس، فما هو جدوى الزواج بالنسبة لبعض الشباب؟ لا شك أن هذا تفكير أعوج ولا يستقيم مع الدين والمنطق والعرف. إذ إن الزواج سكن للنفس وحفظ للوجود الإنساني والأخلاقي، وضروري للاستقرار العاطفي.

الاغتراب العاطفي بين الزوجين والطلاق العاطفي:

يعد الطلاق أشد أنواع العنف الموجه ضد المرأة، وسنقدم في التحليل التالي علاقة الطلاق العاطفي بغياب الحوار العاطفي بين الزوجين. قد يحدث الاغتراب العاطفي بين الزوجين عندما يكتشف أحد الزوجين أن الثقافة أو القيم الزوجية لا تلبي له مطالبه وتشبع رغباته؛ فقد يتسم أحد الزوجين بالحب والدفء والحنان، ويتسم الطرف الآخر بالبرود والفراغ أو الخواء العاطفي. ولذلك فلابد وأن يعاني الطرف الذي يتسم بالحب المتدفق بالإحباط في أوضح صوره. حيث يشعر بقلة القيمة والدونية ويعاني من التقوقع حول الذات. كذلك يأخذ الاغتراب العاطفي شكل قلة إيجاد الزوج لشريكه الذي يستحق عواطفه ومشاعره. في الاغتراب العاطفي قد لا يشعر الشريك بمعنى وجوده، وحتى وإن أظهر مشاعر الحب والود للشريك، وقد لا يستطيع التأثير في الشريك، وإلزامه على تقديره ومبادلته الحب بالحب. والمغترب عاطفياً هو الذي يؤمن في قرارة نفسه بأنه لا يوجد الشريك الذي يقدر ويحترم عواطفه. المغترب عاطفياً هو ذلك الشريك الذي يعيش حياة زوجية لا طعم لها ويعيش حياة خاوية من أية مضمون، يجتر لوحده آلامه وإحباطاته العاطفية، يؤدي مهامه الزوجية والمنزلية بآلية رتيبة ميتة. والمغترب عاطفياً هو الذي يمارس الهدف الجنسي بطريقة آلية خالية من أية عواطف، مفتقداً الإحساس بالآخر في أوضح صوره. إنه يؤدي واجبه الشرعي دون دفق عاطفي، فعقله وجسده منفصلان. ولذلك فمن الطبيعي أن يمل الشريك الآخر الايجابي شريكه السلبي، ويصبح الطلاق العاطفي بينهما سلوكاً طبيعياً ومتوقعاً.

المغترب عاطفياً يعيش حياة بلا هدف. فإذا كان هدف الحياة الزوجية هو إشباع الدافع الجنسي وإشباع الحاجة للحب، فإن المغترب عاطفياً لا يجد الشريك الذي يشبع فيه حاجاته العاطفية والبيولوجية، إنه يأكل ويشرب وينام ليعيش جسدياً، ولكنه لا يشبع حاجته للحب والحنان، والدفء، والسند العاطفي والانفعالي. ولذلك فمن الطبيعي أن يكون متوتراً وقلقاً ومغترباً وضائعاً في هذه الحياة، يكابد آلاماً لا حدود لها، ويجتر آلامه، ويدور في حلقة مفرغة، مليئة بالفتور العاطفي. إنه أشبه بحيوان يدور حول نفسه ليعض ذيله، ولكنه عبثاً يفعل.

يكثر المغترب عاطفياً من الحديث عن الحب والعواطف وهو قد لا يمنح الحب، ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه. بل وقد ينقم المغترب عاطفياً على الحياة الزوجية، ويرى أن في الزواج عبودية واسترقاق وقمع للعواطف. لذلك يلاحظ أن بعض المطلقين اليوم ينقم على الزواج ثانيةً، ويرى أن الزواج يعني المعاناة والآلام اللامحدودة وفقدان الحرية والإرادة. الحاجة للحب والحنان حاجة لا تشبع. وبقدر ميل الفرد لإشباع الحاجة للحب، بقدر ما قد يرفض مثل هذا الفرد إشباع هذه

العاطفة إن طعن في كبريائه، أو خذل من قبل شريكه. ذلك لأن أقسى أنواع الإذلال هو أن يشعر الفرد بإذلال من أحبه وأخلص له. الفرد الذي يتعرض لغدر وخيانة من أحب يشب ناقماً وحاقداً على الحب وعلى أهله، إنه قد يكفر بعاطفة اسمها الحب، ويعلن أن الحب الحقيقي موجود فقط في القصص والروايات والأساطير. على هذا النحو يصبح مثل هذا الشخص مغترباً: يتوق للحب ولا يجده، ويحمله في حنايا فؤاده، ولا يجد من يستحقه. وبقدر ترسخ قناعة عدم وجود من يستحق الحب في ذهن المغترب عاطفياً بقدر ما يسلك هذا المغترب عاطفياً أسلوب الشدة والصرامة في قمع العواطف. حيث يتطرف في لباسه وكلامه وبشكل يعكس رفضه الحب. حيث يرتدي الثياب السوداء والمعبرة عن الحزن ويفتقد حسن المظهر، ويتعمد إظهار كل ما يعبر عن الكآبة والألم. كما أنه يرمي الآخرين بخيانة العواطف وبقلة وجود من يستحق الحب والوفاء والأمانة. لا شك أن إظهار السلوك النقيض المعبر عن حاجة ما، هو التعبير الدفين والمتأجج عن الرغبة الجامحة في إشباع هذه الحاجة. فالذي يتجنب الحديث عن الجنس والحب بقوة، له رغبة جامحة تجاه الحب في قرارة نفسه.

يغترب الإنسان عاطفياً عندما يكتشف أن زواجه أعطى الشريك الحق في إذلاله وقهره وقمعه. فكم من زوج يسيء معاملة زوجته من خلال التسلط والقمع الفكري والعاطفي، وسوء المعاملة، والإساءة الجنسية، والصحية، والجسدية، والاجتماعية، والنفسية هذه الزوجة التي كانت وهي بكر في منزل أبيها مدللة ناعمة بالحرية والتقدير، ومشبعة لكل رغباتها. إن مثل هذه الابنة لابد وأن تشعر بأنه ليس للحب الزواجي أي معنى في حياتها بعد الزواج. الزواج بالنسبة لها مجرد معاناة وقمع وقهر واستعباد. إنها مجرد خادمة مطيعة للزوج بالبيت. وإذا ما وصل مثل هذا الأمر إلى درجة القناعة بين الزوجين، فإنه من الطبيعي أن تصبح الحياة الزوجية بينهما مملة ورتيبة وباردة، ويصبح الطلاق بكافة أنواعه حينئذ حقيقة لا يمكن تفاديها.

المغترب عاطفياً يفتقد الإحساس بكلمات الحب. فالحب بالنسبة له كلمة خالية من أية معنى أو مضمون. إنها مجرد لفظ يردده الناس بدون أن يقصدوا معناه الحقيقي. ذلك لأن المغترب عاطفياً يرى أنه لم يذق طعم ومزايا هذا اللفظ على أرض الواقع. فباسم الحب قد يكتشف أحد الشريكين أنه منح صك عبوديته واسترقاقه عاطفياً. إنه مجرد ترس في آلة الحياة العملاقة يؤدي واجباته تجاه الشريك بطريقة ميكانيكية خالية من أية معنى. ويمعن الشريك في اغترابه عاطفياً عندما يعرض عواطفه على قرينه بلا حدود و يكتشف أنه عرضه المتدفق والمستفيض لعواطفه، يقلل من قيمته لدى الطرف الآخر. إن إظهار العواطف الحميمة للشريك بلا حدود يقلل من قيمة هذه العواطف وفق معيار العرض والطلب في النشاط الاقتصادي.

الحاجة للحب:

ليس هناك أجمل من أن نحب وأن نجد من يحبنا. ولذلك فإن المغترب عاطفياً لا يجد أية متعة في حياته. الحياة بالنسبة له مجرد قيد وآلام غير محتملة، لذلك لا غرو أن تتنازل بعض الزوجات عن أبنائهن لأزواجهن مقابل الظفر بالحرية والحب فيما بعد. يفشل بعض الأزواج في التعبير عن عواطفهم وحبهم للآخر، وذلك لافتقادهم مفردات وعبارات الحب. ذلك لأن التعبير عن الحب ثقافة. والثقافة الاجتماعية لا تحبذ تعبير الفرد عن عواطفه. ذلك لأن التعبير عن العواطف في رأي البعض هو نوع من قلة التربية والانحلال. بيد أن قلة التعبير عن العواطف يجعل الحياة باردة لا طعم لها بين الزوجين؛ فممارسة السلوك الجاد، والهادف، وغياب التعبير عن العواطف، يجعل الحياة الزوجية كئيبة رتيبة غير متجددة، وهو ما يزرع الشعور بالملل في نفوس الزوجين، ويجعل من الحياة الزوجية بيئة طاردة. ويحدث هذا وفي الوقت الذي يعد فيه توافر الحب بين الزوجين وثيقة أمان تساعدهما على تحقيق التوافق الزوجي. ذلك "لأن الحب بين الزوجين

يعد من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق التوافق الزوجي، ويجعل كل طرف يتقبل الطرف الآخر ويلتمس له الأعذار"(هادي، 2012(1): 54).

وهنا وفي مثل هذه المواقف، لابد وأن يتجه احد الزوجين أو كليهما إلى ممارسة ألوان أخرى من النشاط مثل: كثرة الزيارات الاجتماعية، أو الاتجاه نحو الكتابة والتأليف، أو السياحة، أو العناية المفرطة بالأطفال، أو الحنو للوالدين والأقارب، أو القراءة، أو القيل والقال، أو ممارسة السلوك العدواني، أو الانخراط في العمل المهني بلا حدود، أو إظهار الزينة المتطرفة، أو اقتناء الأثاث والملبس وما إلى ذلك. بيد أن هذا التسامي بالإخفاق في الحب لا يحل مشكلات الزوج أو الزوجة. ذلك لأن الرغبة الحقيقية في إشباع عاطفة الحب لم تحل حلاً حقيقياً، وهنا لابد وأن يصل الزوجان في كثير من الأحيان إلى طريق مسدود يمنع معه استمرار حياتهما الزوجية، حيث قد ينفصلان بالطلاق.

يختلف الأفراد في درجة عواطفهم. فبعض الأفراد لديه عواطف جياشة وقوية؛ وبعضهم الآخر يفتقد مثل هذه العواطف الجياشة أو المتأججة. ويسمح بعض الثقافات للأفراد بالتعبير عن عواطفهم وأياً كان نوعها. لكن هناك ثقافات أخرى تحضر أو تشجب من يعبر عن عواطفه وخاصة فيما يتعلق منها بالحب والجنس. ويلاحظ أن بعض المجتمعات لا تشجب الذكر إن عبر عن عواطفه، أو حتى إن انخرط في علاقة جنسية غير مشروعة مثلما تشجب المرأة. فبعض الثقافات يضع قيوداً شديدة وصارمة على سلوك المرأة الجنسي ولا يغفر لها إن ارتكبت معصية. لذلك تشب المرأة على كبت عواطفها وقد تعمم هذا الكبت مستقبلاً حتى على علاقتها بزوجها. حيث لا تظهر له المودة والحب، ولا تجيد فن إغواؤه، ولا تستدرجه لعالمها العاطفي، وتكون محصلة ذلك نفوره منها، أو الاتجاه إلى غيرها في شكل ممارسة علاقات عاطفية أو جنسية مع نساء أخريات في الخفاء. وقد تكتشف الزوجة مثل هذه الخيانة، وهنا إما إن تخونه بالمقابل، أو تدخل معه في مشاحنات لا حدود لها أو قد تفارقه بالطلاق، وقد تكبت خيانته وتتحمل ذلك لكي تحفظ أسرتها من الانهيار الفيزيقي بالطلاق.

ذكرنا في مكان سابق أن عاطفة الحب عند المرأة والحاجة إليه أقوى من مثيلها للرجل، وذكرنا أن المرأة تتم تربيتها على كبت عواطفها. بيد أن هذا إجراء لا يضمن قدرة المرأة على إخفاء مشاعرها العاطفية الحقيقية؛ فكثير من النساء يظهرن الالتزام أمام أزواجهن، ولا يبحن بعواطفهن أمامهم، ولكنهن يظهرنها أمام رجال أو أفراد آخرين؛ فالعاطفة القوية التي لا يقدرها الزوج مثلاً لدى زوجته، قد تدفع بزوجته إلى إشباعها من قبل طرف آخر عبر الخيانة الزوجية أو إقامة العلاقات العاطفية السرية. إن عزوف الزوجين عن إظهار عواطفهما للآخر، قد يكون السبب وراء فتور حياتهما الزوجية وبالتالي وراء دفعهما للخيانة الزوجية.

البرود العاطفي بين الزوجين:

يقوى الزواج بقوة التواصل اللفظي والجسدي بين الزوجين. ولذلك فإن ضعف التواصل اللفظي والجسدي يقود إلى الطلاق العاطفي بين الزوجين. ويتخذ ضعف التواصل الزوجي بنوعيه اللفظي والجسدي عدة مظاهر منها: "الانسحاب من فراش الزوجية، وغياب الرفق واللين بين الشريكين، وشيوع السخرية والاستهزاء والإهمال لاحتياجات الطرف الآخر، واللوم المتبادل، والأكل والشرب بشكل منفصل والمقاطعات في اللفظ والكلام والحوار، وجلوس الزوجين في أماكن مستقلة داخل البيت، والهروب المتكرر من المنزل، وتبلد المشاعر والصمت الدائم، وغياب الحوار بين الزوجين أو الصمت الزوجي"(بولحية، 2020: 101).

وهكذا فإن جفاف ينابيع الحب والحنان يعد أحد العوامل التي تقود الطلاق العاطفي. وتجف ينابيع الحب في الحياة الزوجية عندما تقل نظرة الزوجين في عيون بعضهما البعض، ويقل تبادل الكلمات الرقيقة والدافئة بينهما، وتقل مفردات

قاموس الحب في حياتهما العاطفية وهو ما يبعث على الرتابة والفراغ العاطفي. حيث تصبح الحياة الزوجية باردة خالية من أية مضمون. وتتعدد العوامل المسئولة عن الجفاف العاطفي بين الزوجين. ومن بين هذه العوامل: المعرفة بالشريك قبل الزواج. فبعض الأفراد يقيمون علاقات عاطفية حميمة قبل الزواج، يضخون من خلالها عواطفهم الملتهبة والتي دافعها جنسي بالدرجة الأولى، وقد يخذلون بعضهم بالكلمات والمشاعر، ويظهرون عكس مشاعرهم؛ فقد يظهرون الغناء رغم الفقر، والحب رغم الخداع، وتكون محصلة ذلك اصطدامهم بصخرة الواقع بعد الزواج. حيث الفقر والتعاسة وفقدان المشاعر الصادقة والحب الصادق. وهنا وفي مثل هذه المواقف لابد وأن تحدث الخلافات والمشكلات التي لا حدود لها، وقد يصل بموجبها الزوجان إلى الطلاق العاطفي. وهكذا فإن الحب قبل الزواج وما يرافقه من إظهار للعواطف المتأججة، يبدو أنه يقلل من الشحنة الانفعالية أو العاطفية للزوجين بعد الزواج تجاه بعضهما البعض، وهو ما يجعل حياتهما باردة فاترة لا دفء فيها، ويصبح من ثم شبح طلاقهما العاطفي واقعاً في حياتهما الزوجية لا محالة.

الأسرة الممتدة وكبت التعبير العاطفي بين الزوجين:

قد يقيم بعض الأزواج مع أفراد أسرهم الممتدة كالأبوين أو الإخوة الكبار أو الأقارب وهو ما يحول دون تواصلهم أو تفاعلهم الاجتماعي بشكل مستمر. ويقيم بعض الأزواج مع ذويهم لظروفهم الاقتصادية المنخفضة. بيد أن السكن مع الأهل عادة ما يقود إلى توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتعين على الزوجين الدخول فيها، وهو ما يضعف تفاعلهما معا. وقد يؤدي السكن المشترك مع الأهل إلى قسوة الزوج على زوجته لإرضاء ذويه، وقد يتدخل أهل الزوجة لتقوية شكيمة ابنتهم وفعل كل ما يمكنها من السيطرة على زوجها. وفي كل هذه الحالات يخسر الزوجان خصوصياتهما، ويعيشان حياة زوجية تعيسة. كما يؤدي سكن الابن مع ذويه إلى عدم الاختلاء بزوجته إلا ليلاً. وبتكرار ذلك وبطول المدة، يعتاد الزوجان على عدم إسماع بعضهما كلمات الحب وألفاظه وتعبيراته، ويقل بالمحصلة الحوار والتواصل العاطفي. كما أن مشاعر الزوجين وعواطفهما اتجاه بعضهما البعض قد تتوزع على الأهل والأقارب، فتنخفض شحنتهما الانفعالية تجاه بعضهما. وثمة أمهات يغرن من زوجات أبنائهن، ويعتبرن أن ولاء هؤلاء الأبناء للزوجات نوع من الخضوع والسيطرة وقلة الرجولة أو القوة، كما أن بعض الأبناء لا يستطيع إظهار إعجابه بزوجته إن كانت متأنقة أو مرتدية لفستان جميل، وذلك لخجله من والديه. على هذا النحو لا تعتاد الزوجة سماع كلمات الحب من زوجها. وبمرور الأيام قد تفتر علاقتهما العاطفية وتصبح حياتهما الزوجية رتيبة لا طعم لها، أضف إلى ذلك أن بعض الأهل والأقارب يتدخلون في حياة الزوجين، وقد يسهمون في بث الشقاق بينهما، وتكون محصلة ذلك حدوث الطلاق. هذا وقد تأكد أن تدخل الأهل كان السبب الأول وراء الطلاق في الأردن، وكان السبب الثاني وراء الطلاق في السعودية، وكان السبب الثالث وراء الطلاق في الكويت" (هادي، 2012 (أ): 81).

تقييد الحرية العاطفية للأنثى:

يحرص بعض الآباء والأمهات على تقييد حرية بناتهم، وعدم السماح لهن بإظهار جمالهن أو إعجابهن بصديق أو زميل أو قريب. وبمرور الأيام والشهور والسنين قد تتعلم الابنة أن الحب وإظهاره جريمة يطالها العرف الاجتماعي، وأن الأفضل لها أن تنال رضا والديها، وأن تقمع عواطفها، فتقل بالمحصلة مفرداتها العاطفية. وفي بعض الأحيان يزج الوالدان بالابنة كزوجة إلى زوج لا تعرفه، ولم تشكل نحوه أية عاطفة، وهي أمية في مجال التعامل العاطفي مع الرجل. والشيء نفسه يقال على الزوج، فيحدث نوع من الحياء المبالغ فيه بين الزوجين، فيعيش كل واحد منهما في غربة عاطفية. فالواحد منهما لا يستطيع التعبير عن ما يعتمل بداخله من عواطف تجاه شريكه، وهو ما يعمق من هوة غياب التواصل العاطفي

بينهما. بل ويلحظ أن بعض الزوجات ينقلن كبتهن لمشاعرهن العاطفية لأزواجهن، فيعتبرن التعبير عن الحب ولو للزوج جريمة أخلاقية وتنم عن التفسخ والانحلال. لكن هذا لا يمر دون أن يطال بآثاره السلبية الحياة الزوجية مع الأيام؛ حيث تنشب الخلافات بين الزوجين، وهي خلافات قد تأخذ شكل الاختلاف في أساليب تربية الأبناء، أو النقص في الإنفاق، أو المعاناة من أفراد آخرين، ولكنها لا تعكس في الواقع إلا ذلك الفراغ أو الطلاق العاطفي الذي يعانيانه. فعدم إشباع عاطفة الحب بين الزوجين في تقديرنا هو المحرك الحقيقي الكامن وراء كافة الخلافات الزوجية. بيد أن العكس صحيح. فكم من زوجين فقيرين يعيشان حياة زوجية جميلة وهادئة بفضل توافقهما الجنسي والنفسي والاجتماعي.

قلة الإشباع الجنسي:

يمثل إشباع الدافع الجنسي قطب الرحى في الحياة الزوجية. بيد أن بعض الأزواج لا يفلح في إشباع هذا الدافع لعوامل كثيرة؛ فبعض الأزواج لا يباشرون زوجاتهم لأيام أو أسابيع أو حتى شهور. وثمة من يباشر زوجته دون ترتيب معها أو بدون استعدادها لذلك، وهو ما يعتبر نوعاً من الإساءة الجنسية. ومثل هؤلاء الأزواج قد ينعتون زوجاتهم بالبرود العاطفي والتمرد، فيصبون جام غضبهم عليهن. كذلك لا تستطيع الزوجة وفق التشريط الثقافي الذي تعرضت له لسنين طويلة أن تطلب ممارسة حقها الشرعي مع الزوج. فالزوجة التي تطلب ذلك يعتبرها بعض الأزواج منحلة وفاسدة أخلاقياً، وأنها كائن لا يؤتمن. حقاً إن الزوجة قد تظهر الفتنة والأناقة والتزين للزوج كإشارة لطلب الوصال الجنسي. لكن الزوج لا يحقق رغباتها، لاهتمامه بأموره الخاصة، فينشأ لديها نوع من الشعور بالإحباط والقهر، وتتعلم بمرور الأيام سبل كبت مشاعرها العاطفية، وعدم إظهار الزينة للزوج. ولكن الزوج سيدينها وسينعتها بقلة الاهتمام وينعتها بالبرود الجنسي والعاطفي. وهنا لابد وأن تتعرض مثل هذه الزوجة لإحباط مزدوج؛ فهي محبطة لأنها لم تشبع دافعها الجنسي رغم إظهار رغبتها لذلك، وهي محبطة لأنها ترمى بالبرود العاطفي وقلة الاهتمام، ولأنها لم تنل رضا الزوج حتى في ظل قمع عواطفها. وقد يتفاقم الأمر بين الزوجين فيهددها بالزواج من امرأة ثانيةً، أو يقيم علاقة جنسية غير مشروعة مع امرأة أخرى في الخفاء، وقد تكتشف الزوجة ذلك ويحدث الطلاق. على هذا النحو تجابه الزوجة في بعض الثقافات فشلاً مزدوجاً، وتعاني إساءة مزدوجة. فهي غاوية إن أظهرت الحب، وهي باردة إن لم تظهر ما يعبر عنه.

عندما تقل اللقاءات الحميمية بين الزوجين، ويُثاب كل واحدٍ منهما على ذلك، يتكون لدى الزوجين برود عاطفي تجاه بعضهما. لذلك يلاحظ أن بعض الأزواج يصرفون اهتمامهم لأطفالهم أو ذويهم متناسين عواطفهم تجاه بعضهم البعض. وبقدر رضا الأطفال أو الأقارب عنهم، بقدر ما يبردون عاطفياً تجاه بعضهم البعض. وبمرور الأيام تصبح الحياة الزوجية بين الزوجين خاوية من أية معنى. وهنا لابد وأن يحدث ما يسمى بالبرود الجنسي للمرأة والعنه الجنسي للزوج. وهذه نتيجة طبيعية. ذلك لأن العضلة التي لا تشتغل أو تعمل تضمر. والقرين الذي لا يستعمل كلمات الحب، يفتقد القدرة على التعبير عن عواطفه بطريقة مشوقة وجذابة، وهو ما يؤدي إلى فقدانه التواصل العاطفي بقرينه بالمحصلة. هذا ويؤدي هجر الفراش إلى قلة المعاشرة الزوجية، وقد يعمق مشاعر الضغينة والكراهية بين الزوجين، ويضعف الارتباط العاطفي بينهما، فضلاً عن أن هجر الفراش يعد أحد أنواع العقاب التي قد يلجأ الزوج إليها لإرغام زوجته على طاعته. وقد يهجر الزوج زوجته في الفراش لكراهيته لها، ولعدم رغبته في معاشرتها. بيد أن هجر الفراش –وتحت أي مبرر– قد يتحول وبتتالي السنين إلى مظهر من مظاهر عدم الاستقرار الزوجي، ويمتد الهجر المؤقت إلى هجر دائم، ويأخذ بذلك شكلاً ثانياً هو الانفصال الجسدي داخل البيت (هادي، 2012(أ): 78).

القهر الاجتماعي للأنثى:

تعطي الثقافة للذكر مزايا لا تمنحها للأنثى. فالذكر عند ميلاده يقابل بالزغاريد والفرح والامتنان، وتقام لأجله الولائم. لكن بالمقابل تقابل الأنثى بتذمر الوالدين والأقارب في كثير من الأحيان، وهو ما يخلق لديها الشعور بالدونية وقلة القيمة. ثم إن بعض الثقافات يمنح الذكر حق السيطرة على الأنثى والتدخل في شؤونها ولو كان أخاً صغيراً؛ فالأنثى لا يحق لها التعبير عن عواطفها، أو رفض أوامر الذكر المسئول عنها سواء أكان أباً أم زوجاً أم أخاً. وبمرور الأيام تشب الأنثى على الخضوع والامتثال للذكر وتتعلم أنها كائن ناقص في عقله ودينه بالفعل، وأنها مجرد متعة للرجل وخادمة مطيعة له. بيد أن الرجل وهو الذي يطالب المرأة بالانصياع إليه، هو الذي يلعنها أيضا لخضوعها. فهو يود منها أن تكون متمردة عليه، حتى يشعر بقيمتها، ولا يراها مجرد دمية. وإذا ما حققت المرأة رغبته بالرفض والتمرد، فإنه ينعتها بالعصيان وقلة الطاعة. على هذا النحو تعيش المرأة تناقضاً وجدانياً في أجل صوره. فهي مذنبة إن أحبت وامتثلت، ومذنبة إن تمردت وأرادت تأكيد الذات. المشكلة أن بعض الأزواج يطالب زوجته بالخضوع والامتثال أو الطاعة له وينشد التمرد الأنثوي من امرأة أخرى تسحره بغنجها ودلالها، وتمنعها ورفضها. المرأة التي من هذا النوع هي التي ينصاع بعض الرجال إليها، وينفذون أوامرها بلا تردد. بالمقابل يرفض مثل هؤلاء الرجال أن تكون مثل هذه المرأة زوجة لهم. وهكذا يصبح الإعجاب بالمرأة من ناحية والتذمر منها من ناحية أخرى، سمة غالبة لدى بعض الأزواج، هذه السمة التي لا تمر دون أن تطال سلبياتها حياتهم الزوجية من قريب أو بعيد.

المرأة وفق بعض الثقافات لا تستطيع العيش بدون الرجل؛ فالرجل هو الذي يطعم، ويعلم، وينقل، ويعالج، ويزوج، ويبادر بحق الطلب الجنسي وما إلى ذلك. وبتكرار هذا الوضع تتعلم المرأة أن تكون أقل مكانة من الرجل. ونظراً لأن المرأة بحاجة مستمرة للرجل، فإنها تتحمل إساءته، ولكن إساءته لها لا تمر بسلام. حيث تضمر له الحقد الدفين والشر، وقد تطعنه في كبريائه في شكل خيانة زوجية أو قيام علاقة عاطفية في الخفاء مع شخص آخر. ذلك لأن إساءة الرجل للمرأة، تجعلها تشعر بالإحباط، هذا الإحباط الذي تتعلم التخلص منه أو تخفيفه بممارسة سلوك ينال من كرامته أو سمعته. لذلك يسمع المرء عن حالات هربت فيها الابنة مع غريب، أو تورطت زوجة في خيانة زوجها مع جار أو قريب أو صديق. بالطبع لن يمر هذا الخطأ الفادح دون أن يعرض الابنة أو الزوجة للعقاب المادي والمعنوي.

عندما تكبت المرأة الإساءة الذكورية إليها، لحاجتها للزوج أو للأخ أو للأب، فإنها تثيب الذكر وأياً كانت درجة قرابتها به على الإمعان في اضطهادها والإساءة إليها. وبقدر انصياعها، بقدر ما تُقابل بالترحيب من قبل الرجل المسيء إليها. وفي ترحيب الذكر بها إن أظهرت الطاعة، تعمّق في الواقع من دونيتها. وتتعلم المرأة هنا إن إظهار الطاعة للذكر – رغم رفضها في قرارة نفسها لذلك – أهون عليها من مشاكسته أو تحديه.

يعطي بعض الثقافات الذكر حق الإساءة للأنثى بل ويتجاوز بعض هذه الثقافات عن أخطاء الذكر. فلو ارتكب ذكر ما خطأً أخلاقياً، فإن المجتمع لا يعاقبه عن خطئه، وقد يتمكن من الزواج بمن يريد من النساء، وأن يشق طريقه في الحياة. كما أن الذكر الذي لا يجد الحب في زوجته أو لا يجد فيها ما يشبع دوافعه العاطفية، قد يتخذ بدائل أخرى مثل الانخراط في علاقات عاطفية مع نساء أخريات في الخفاء. وقد يشاهد الأشرطة الإباحية، أو يغازل النساء الأخريات. وبقدر خضوع الزوجة لإرادته حفاظاً على شرفه وشرف أبنائها، أو حفاظاً على حياتها الزوجية، أو خوفها من الطلاق، والذي قد يجعلها مطلقة أبد الدهر، أو تقديراً لأهلها الذين يطالبونها بالصبر على دناءة زوجها وما إلى ذلك، بقدر ما تثيب

زوجها على المضي في الإساءة إليها. ولكن وفي بعض الأحيان قد تضيق بمثل هذا الزوج، وتكون محصلة ذلك انفصالها عنه بأي ثمن، ومهما كانت تداعيات هذا الانفصال.

هناك نقطة أخرى جديرة بالاهتمام؛ وهي تتمثل في أن بعض الزوجات أو النساء يعانين إخفاقاً كبيراً في حياتهن العاطفية، ويعانين من إساءة الذكور إليهن. ولذلك فإن لدى كل أنثى منهن تقريباً الحق في أن تشبع حاجاتها العاطفية بالطرق الملتوية من وجهة نظرهن. فالمرأة التي تعاني من ضيم زوجها أو قريبها، تبحث أيضاً عن رجل لم يحظ أو ينعم بالحب مع زوجته، أو مع أقاربه. وهكذا يحدث نوع من التكامل بين الذكور والإناث الذين يعانون من إحباطات عاطفية، ولكنه تكامل معتل وناقص ومريض اجتماعياً وأخلاقياً. يحقق هذا التحايل السلوكي ما يمكن أن نسميه بمقولة " إن الطيور على أشكالها تقع "؛ فالأنثى التي تفتقد الحنان العاطفي في محيطها، تبحث عن الحب من رجل يفتقد الحرمان العاطفي في محيطه أيضاً.

إهمال الزوجة أناقتها:

يمثل إهمال الزوجة لنفسها في مظهرها وزينتها ورائحتها أحد العوامل الرئيسة في فتور الحب بينها وبين زوجها. فبعد مرور بضع سنوات على الزواج، وإنجاب الأطفال وانشغال الزوجة بالأولاد وتربيتهم ورعايتهم، يقل اهتمامها بزوجها ورعايتها له، ويحد من وقتها المخصص له، فضلاً عن أن إنجاب الأطفال يؤثر على قوام المرأة ورشاقتها، حيث يترهل جسمها وتفقد جمال قوامها ورشاقتها، إلى جانب إهمال تغيير ثيابها على الأقل قبل النوم (هادي، 2012(أ): 85). بيد أن إهمال الزوجة لأناقتها عادة ما ينفر زوجها منها، وقد يتزوج بغيرها. ولكن لماذا يهمل بعد الزوجات أناقتهن؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقدم التحليل التالي: يهمل بعض الزوجات أناقتهن بدوافع واهية مثل: إنهن كبرن على الأناقة، أو أنه آن الأوان للاهتمام بالأطفال، وقد يتخذ بعضهن التطرف الديني ولجم العواطف مبررا لإهمال الأناقة. بيد أن هذا لا يمر دون أن يؤثر على علاقة مثل هؤلاء الزوجات بأزواجهن. ذلك لأن الزوج يبهره الجمال والأناقة، وتبهره المرأة الصغيرة. وعندما تمعن الزوجة في عدم الاهتمام بمظهرها، سيتحول اهتمام الزوج عنها تدريجياً وسيتوق أو يشتهي غيرها، وقد يدخل بالفعل في مغامرات عاطفية غير مسئولة، فيدخل بذلك في دائرة الخيانة الزوجية من بابها الواسع. ويسمع المرء بالفعل عن وجود أكثر من عشيقة لرجل متزوج. ويلاحظ أن بعض الرجال الكبار المتزوجين يظهر أناقة زائدة، ويصبغ شعره لكي يحظى بتقدير وحب المعجبات اللاتي قد يصغرنه بعشرات السنين، مهملاً في نفس الوقت زوجته، وفاقداً معها أي تواصل عاطفي، وهو ما يجعل حياته معها خالية من مشاعر الود والحب والحنان.

قد لا تعلم الزوجة بخيانة الزوج ومغامراته العاطفية. ذلك لأن بعض الأزواج يمارس الخيانة بطريقة ذكية. وقد تلحظ الزوجة معالم الخيانة على زوجها في شكل كثرة تغيبه عن البيت، وكثرة رده على مكالمات تلفونية أنثوية، وقد تدرك أناقته الزائدة، أو تلفظه لا شعورياً بأسماء نساء أخريات، وقد تسمع همس الآخرين عنه. وقد تكبت الزوجة هذا كله حفاظاً على بنيان أسرتها من الانهيار، وحفاظاً على أطفالها. لكن لا يمر هذا كله دون أن تعاقب مثل هذه الزوجة زوجها، وذلك بتجاهل مطالبه وعدم التزين له، وقلة الاهتمام به، وإظهار العبوس، والتجهم في وجهه، وهو ما ينفره منها، ويدفعه للهروب منها والارتماء في حضن امرأة أخرى تظهر الإعجاب به، وتعاتب زوجته على تقصيرها في حقه، رغم إمكاناته الكبيرة على كافة الصعد. على هذا النحو يغيب الحوار العاطفي بين الزوجين، وتصبح حياتهما الزوجية تعيسة بائسة منهارة معنوياً. وقد يلجأ مثل هؤلاء الأزواج إلى الإدمان على المواد بكافة صورها هروباً من الواقع المر، واستجابة لنبات الهوى، وهو ما قد يؤدي في النهاية إلى تدمير أسرهم بالانفصال المادي والمعنوي.

الزوجة الملحة–المتسرعة:

يرهق بعض الزوجات أزواجهن بكثرة الطلبات. حيث يحرص بعض الزوجات على تغيير أثاث البيت رغم جودته، أو اقتناء الهدايا والثياب الفاخرة دون مبرر ودون مراعاة لميزانية الأسرة، أو مطالبة الزوج بإحضار كل شيء ولو كان هذا الشيء كمالياً أو تافها. فبعض الزوجات يرى أن السعادة وتأكيد الذات يأتيان من خلال الوجاهة الاجتماعية، والتقدير الاجتماعي. كما أن بعض الزوجات يطالبن أزواجهن بإحضار حاجات بمجرد دخولهم البيت إثر عمل يومي طويل ومضني، وهو ما يغضب بعضهم ويجعله يندم على الارتباط بمثل هذه الزوجة الشاكية الملحة، المتذمرة من فقدان أشياء كثيرة. بل ويلاحظ أن بعض الرجال يحضر الكثير من الحاجات المهمة، لكن زوجته تجعله تعيساً أو غاضباً أو تلومه لمجرد أنه نسي إحضار حاجة كمالية أو تافهة.

عندما تتكرر مثل هذه المواقف لابد وأن تترسب في عقل الرجل تراكمات سالبة تجاه زوجته، هذه التراكمات التي تظهر آثارها في شكل برود عاطفي عند لقائه بها، وعدم الحديث إليها، والهروب من الجلوس بجوارها، وعدم الشكوى إليها بما يحس ويكابد في حياته. على هذا النحو يقل الحوار العاطفي والودي بينهما، وتصبح حياتهما جحيماً لا يطاق. بقدر هروب الزوج من مثل هذه الزوجة، بقدر ما تمعن زوجته في التسلط عليه، وإرهاقه بالمطالب، وتكميل شخصيتها من خلال تدميره نفسياً ومادياً؛ فإخفاقها في نيل حبه، يجعلها تمعن في تحويل قلقها على هذا الحب الضائع إلى شيء مادي ملموس ألا وهو المطالبة بإحضار كذا وكذا من الأشياء أو فعل كذا وكذا. ومثل هذه الزوجة وهي تمارس هذه الحيلة الدفاعية إنما تخدع نفسها في الواقع، وتخدع زوجها، ويكون ثمن ذلك معاناتها من عصاب مستديم لا تعرف له دفعاً.

يفترض أن تكون الزوجة بمثابة السكن لزوجها، والبلسم لجراحه، والحضن الدافئ الذي يحميه برد أعباء الحياة المتعددة. لكن بعض الزوجات عادةً ما يتحدث عن مشكلاته الشخصية مع الآخرين أو مع الأزواج في أوقات غير مناسبة. ففي لحظة اللقاء ألحميمي قد تتفوه الزوجة بشكوى أو تدمر فتحيل ذلك الموقف إلى خبرة مرة، محبطة تُذهب بروعة اللقاء وتدمر مقوماته. وبتكرار ذلك قد يصبح الزوج لا يفكر إلا بما سوف تفجره في موقفهما ألحميمي مستقبلا. وتوقعه لهذا قد يجعله فاتراً في مشاعره نحوها، وقد يفقده مقومات حرارة اللقاء، وتكون محصلة ذلك معاناته من العنه الجنسي، أو معاناة زوجته من البرود الجنسي. على هذا النحو يقل التواصل العاطفي بين الزوجين، ويصبح الطلاق العاطفي بينهما مع الأيام حقيقة مرتقبة.

الفارق الثقافي بين الزوجين:

قد يحدث الفتور العاطفي مع مرور الأيام بين الزوجين بسبب اختلاف مستواهما الثقافي. فاختلاف مستوى التعليم والثقافة يحول دون تحقيق مقومات التوافق العقلي والفكري. فقد يحرص الزوج مثلاً على إنفاق أمواله في أمور تعود عليه بالنفع وعلى الأسرة مستقبلاً، في حين ترى الزوجة أن من مظاهر اهتمام زوجها بها كثرة هداياه لها في شكل مجوهرات أو ثياب وما إلى ذلك. إن العقل الاستهلاكي الذي تفكر به مثل هذه الزوجة قد يجعل زوجها يضيق درعاً بها، وقد يدفعه للدخول معها في خلافات تجعل حياتهما الزوجية أشبه بكابوس يجثم على صدره. حقاً إن أجمل ألوان الحياة هو أقلها قتامة ودكنة، وأن أجمل أنواع الحياة أبسطها. لكن لا يراعي بعض الزوجات هذه الحقيقة، فيمعن في مطالبة الزوج بإرهاق نفسه مادياُ ومعنوياً. كما أن بعض النساء لا يقدَرن طبيعة أعمال أزواجهن. فقد يتطلب عمل الزوج إظهار الأناقة والوجاهة الاجتماعية، ولكن الزوجة تنظر إلى مثل هذا المسلك الزوجي على أنه إظهار للأناقة لامرأة أخرى في عمله. وقد يترسخ هذا الشك في قاع عقلها الصغير المشوش، فتحيل حياته إلى نكد وجدال ونقاش لا طائل من ورائه، وتكون محصلته

الطلاق العاطفي في بعض الأحيان، وذلك لممارسة الزوجة الغيرة في غير محلها. وقد تتطلب طبيعة عمل الزوج الارتباط بأناس من بينهم نساء. لكن الزوجة الغيورة لا ترى أن ارتباط زوجها بنساء أخريات بسبب إنجاز عمل ما، ما هو إلا ذريعة يخفي من ورائها وده لبعضهن. ذلك لأن إظهاره الحب وإعجابه المستمر ووفائه لها هي مسلمات لا يمكن لها التنازل عنها تحت أية ظروف. ولذلك وفي أحيان كثيرة تحتج الزوجة على الزوج في شكل قلة الحديث إليه وهجره عقاباً له على ارتباطه بنساء أخريات دون تقدير لطبيعة عمله التي تتطلب ذلك. وقد أكدت دراسة عطية رويبح السلمي (2021) على أن 72.7% من المبحوثين يرون أن الطلاق العاطفي على علاقة بالاختلاف الثقافي بين الزوجين والمتمثل في اختلاف العادات والتقاليد، الاختلاف في القيم والاختلاف في المستوى التعليمي وفي الثقافة الجنسية.

الفارق العمري بين الزوجين:

يفترض أن يتقارب الزوجان في العمر، وأن يكون تفكيرهما متقارباً. لكن يلاحظ أن بعض الرجال الكبار في السن يتزوجون من نساء يصغرنهم بعشرات السنين، يساعدهم على ذلك كثرة النساء، ووجود نسق ثقافي لا يدين أو يمتعض زواج الرجل المسن بامرأة صغيرة السن. حقاً إن مثل هؤلاء الأزواج قد يتمتعون بجسد المرأة الصغيرة السن، ولكنهم يكابدون مشاق أخرى، أهمها اختلاف مستوى الثقافة والتفكير وتقدير الأمور. ثم إن الزوج كبير السن عادةً ما يغار على زوجته الصغيرة والجميلة. فإذا ما أظهرت مثل هذه الزوجة أناقتها في عملها، دب الشك إلى قلبه، واعتقد أنها تخونه مع زملائها، وخاصة إذا تزوجته عن حب. فالرجل الذي يغوي امرأة صغيرة بحبه ولسانه، وينال قلبها، قد يساوره دائماً الشك بأن ما فعلته معه، قد تفعله مع غيره. على هذا النحو تصبح حياته مع هذا الملاك الصغير جحيماً لا يطاق. وقد أكدت إحدى الدراسات أن فارق السن بين الزوجين يؤثر سلباً على التوافق الزوجي، حيث يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية. فكلما تقدم السن بالأزواج وكان فارق السن بينهما كبيراً، زادت المعاناة بين الزوجين خاصة في الجانب العاطفي والجنسي، مما يمثل بذرة سوء التوافق الزوجي"(هادي، 2012 (أ): 77). ولذلك يلاحظ كثرة حالات الطلاق بين صغيرات السن، وبسبب الفارق العمري الكبير بين الزوجين.

الارتباط القوى بالأسرة الممتدة:

يقيم بعض الأزواج مع ذويه، وخاصة والديه. بيد أن للإقامة مع الوالدين مثلاً أو الأخوات أو الإخوة مثالب كثيرة. ومن بين هذه المثالب: تحكم الأم أو الأخت في الابن أو الأخ، والتدخل المستمر في حياته وحياة زوجته. وقد ترتكب الزوجة أخطاء غير مقصودة، أو ترتكب أخطاء دفاعاً عن نفسها وكرد فعل للإساءة التي تتعرض لها في محيط الأسرة الممتدة، وقد يفلح الأقارب في ملء قلب الزوج بالحقد على زوجته، فينتقم منها في شكل إساءة جسدية أو صحية أو نفسية أو بتهديدها بالعقاب، أو هجر مضجعها وما إلى ذلك. ولذلك يلاحظ أن بعض حالات الطلاق يحدث بسبب ضعف شخصية الزوج أو استجابته لنداءات الآخرين ومطالبهم، وذلك على حساب إهمال حاجات زوجته وإنصافها. قد لا تقبل الحياة الزوجة بمثل هذه الإساءة، فتشكي لأهلها بهمومها، وقد يتدخل الأقارب في حل النزاعات بين الزوجين، وقد تتفاقم الأمور ويحدث الطلاق.

فتور الشحنة الانفعالية بالشريك:

يحدث في كثير من الأحيان أن يوجه الزوج أو الزوجة اهتماماته بالشريك إلى مجالات أخرى. فقد تمعن الزوجة في الاهتمام بأطفالها، أو ذويها، أو أقارب الزوج، مع إهمالها في نفس الوقت حاجات ومطالب زوجها. إن انشغال الزوج أو الزوجة بأمور أخرى على حساب إهمال متطلبات الحياة الزوجية، قد يفرغ الشحنات العاطفية الزوجية من مضمونها،

ويجعلها مجرد عش بارد لا دفء فيه أو بمثابة قوقعة فارغة. وبكثرة اهتمام الزوج مثلاً بتحقيق طموحاته الشخصية، فإنه قد لا يجد الوقت الكافي للحديث والتقارب مع زوجته، وقد لا يجد الوقت الكافي لإشباعها عاطفياً وجنسياً، فيقل تواصله العاطفي معها. وقد تعتاد الزوجة على ذلك تقديراً لظروف الزوج وحرصاً على حماية الأسرة من الانهيار. لكن لا يمر هذا دون أن يترك جروحاً عميقة في جسد الحياة الزوجية، هذه الجروح التي قد تظهر في شكل اضطرابات سيكوسوماتية للزوجين وفي شكل خواء عاطفي لا حدود له، قد يقود إلى الطلاق في النهاية.

تسلط أحد الزوجين وفقدان الحاجة للحب:

يتسم بعض الأزواج بالتسلط؛ فالزوجة التي تخفق في نيل حب زوجها، قد تأمر زوجها باستمرار بفعل أو سماع ما يكره، وهي إذ تفعل ذلك، فإنما تزيح ما تعانيه من خواء عاطفي داخلي إلى شيء خارجي ملموس في شكل مطالبة الزوج بفعل أشياء كثيرة. وفي طاعته لفعل ما تأمره به تجد ذاتها الضائعة ولكنها عبثا تفعل في الواقع. إنها تعيش حياة النفاق والرياء في أجل صورهما من جهة، وهي لم تتحصل على رغبتها اللاشعورية للحب منه من جهة أخرى.

يتوق الإنسان للحب والتقدير. ويتمنى الإنسان أن ينال ذلك من أقرب الناس إليه. لكن ولاعتبارات ثقافية واجتماعية ونفسية، قد لا يشبع الإنسان حاجته للحب، وهو ما يولد لديه شعور بالإحباط، هذا الإحباط الذي يتوجب تصريفه في شكل سلوكات أخرى من بينها العدوان. حيث يلاحظ أن الزوج الذي يفتقد حب زوجته وفي وقت كان يتوقع فيه حبها له، لابد وأن يعاني الإحباط، وأن يظهر هذا الإحباط في شكل ممارسة سلوكات أخرى، أو هجر زوجته، أو الاعتداء عليها. حيث يصب عليها جام غضبه وفشله وإحباطاته، بدافع التنفيس عن ما يكابده من بؤس وشقاء عاطفي مع زوجته. والشيء نفسه يقال على الزوجة. حيث يلاحظ أن الزوجة التي تشعر بالإحباط بسبب برود عواطف زوجها تجاهها، قد تفرغ ذلك الإحباط في شكل اعتداء على أطفالها، أو في القيل والقال، أو اختلاق القصص والحكايات التي تعبر من خلالها عن سعادتها أو ما تتمتع به من حب من زوجها أو من وفائه لها. بيد أن هذا المسلك لا يشبع الحاجة الأساسية للزوجة في الواقع. ومن هنا يكون الحقد الدفين هو الواقع، وهو حقد قد لا يمر دون أن يدمر قنوات التواصل العاطفي بين الزوجين، ودون أن يقود إلى الطلاق في النهاية.

عندما تنضب ينابيع الحب بين الزوجين قد يصبح الزوجان أو أحدهما سهل الاستثارة. حيث يغضب لأتفه الأسباب، وقد يتم اختلاق أي سبب يقود للخلاف ويؤجج العنف المادي والمعنوي. ولذلك يلاحظ أن من مظاهر الحياة العاطفية الزوجية الفاترة هو كثرة الخلافات بين الزوجين. فالزوج المحبط عاطفياً يجد ذاته من خلال جعل شريكه بمثابة كبش الفداء أو الضحية. حيث يسقط عليه معاناته ويرى أنه سبب بؤسه العاطفي. بيد أن كثرة الخلافات بين الزوجين لا تمر دون أن تحدث الحقد والكراهية، وتقلل من التفاعل العاطفي بين الزوجين، والذي قد تكون محصلته انتهاء حياتهما الزوجية بالطلاق العاطفي.

مظاهر الطلاق العاطفي:

من هذه المظاهر: فتور العلاقة بين الزوجين، وقلة إظهار الزوج لمشاعره الإيجابية تجاه شريكه، تغيب الزوج عن المنزل والسهر خارجه، قلة شعور الزوجة بالأمان، والشك في سلوكاته، ورفض الزواج زواجه من امرأة أخرى، اعتقاد الزوجين بأن المشكلات هي القاسم المشترك بينهما، اعتقاد أحد الطرفين بأنه أفضل من الآخر، تمادي أحد أطراف العلاقة بالكذب، اختلاف الاهتمامات والمعتقدات والأهداف والمستوى الاجتماعي والثقافي ما يجعل التواصل بينهما صعباً، شيوع الصمت وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية، تبلد الشعور وجمود العواطف، غياب البهجة والمرح والود والتودد بين الزوجين،

الإهمال والأنانية واللامبالاة باحتياجات ومتطلبات الطرف الآخر، عدم الاشتراك في أنشطة عائلية وفي المناسبات العائلية، الشعور بالندم على الارتباط بالطرف الآخر، التفكير في الطلاق أو في الزواج مرة أخرى، شيوع السيطرة والاستهزاء والتعليقات السلبية في شأن الآخر وجرح مشاعره بكلمات مؤذية، الأكل والشرب بشكل منفصل، اللوم المتبادل والإنقاص من شأن وقيم إنجازات وطموحات الطرف الآخر، رمي المسؤوليات والالتزامات الأسرية تجاه الطرف الآخر، عدم الرضا عن تصرفات الطرف الآخر، غياب التواد والتعاطف وسيادة العنف اللفظي والجسدي، الانتقاد المستمر والتركيز على أخطاء الآخر، خيبة الأمل والفشل في تحقيق التطلعات المستقبلية في العلاقة، الانشغال التام بالمصالح الشخصية، طغيان الأمور الرسمية الشديدة بين الزوجين، تجنب تواجد الزوجين مع بعضهما في أي موقف من المواقف (بوشريط، 2022 : 152-153).

أسباب الطلاق العاطفي:

1) حدد (طه، 2018: 425) أسباب الطلاق العاطفي في: الاختيار الخاطئ لشريك الحياة، اختلاف الميول والاهتمامات المشتركة بين الزوجين، الملل والفتور والروتين المتكرر لأحد الزوجين أو كليهما، غياب الرومانسية وفقدان الحب في العلاقة الزوجية، الأنانية واهتمام كل طرف بمصالحه على حساب الطرف الآخر، فقدان الثقة بين الزوجين ووجود اتجاهات سلبية نحو شريك الحياة، الصمت الزوجي وسلبية التواصل بين الزوجين.

2) وأكد (الشواشرة وهبة، 2018: 304) على أن الانطفاء العاطفي بين الزوجين لا يحدث دفعة واحدة، وإنما يتخذ عادة طابع العملية التراكمية للتناقضات والإحباطات التي تفاقم التباعد النفسي. وقد يدور كل ذلك بصمت مؤدياً إلى تحولات نفسية تستهلك قيمة الرباط الزوجي، وعندها قد يعمل هذا الطرف أو ذاك أو كلاهما معاً على النجاة بذاته وإرضاء حاجاته وتوقعاته وطموحاته من خلال إعادة تنظيم مجاله الحيوي بمعزل عن الرباط الزوجي الذي ينحسر إلى مجرد رباط شكلي".

3) وتوصلت (منصور، 2009: 171-179) إلى أن أسباب الانفصال العاطفي بين الزوجين تتمحور في الخيانة الزوجية من قبل الزوج، وعدم التكافؤ بين الزوجين في مختلف الجوانب الاجتماعية ومستوى التعليم، والفارق العمري والعادات والتقاليد، وتدخل الأهل ولا سيما الذين ينتمون لمستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، والعنف اللفظي والجسدي ، وغياب الثقة والتواصل والحوار بين الزوجين، والسمات الشخصية للزوج والمتمثلة في البخل والكذب وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

نظريات الطلاق العاطفي

1) نظرية التحليل النفسي:

تفترض نظرية التحليل النفسي أن التعاسة التي يخبرها الزوجان والتي تؤدي إلى الطلاق العاطفي ترجع إلى الاختلاف بين المطالب الشعورية والمطالب اللاشعورية. وتشدد النظرية على دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد إلى اختيار شريك حياته. فقد يحب الشاب فتاة لأنها تشبه أمه، ولكن إذا لم تتمكن الزوجة من القيام بدور الأم الكامل المشبع لرغبات الزوج، فسيشعر بالاستياء والضجر، وتكون نهاية الزواج بالطلاق العاطفي" (ورد في طه، 2018: 426).

2)النظرية الفسيولوجية:

يفترض علماء الفسيولوجيا أننا نحب ونكره بالمخ وليس بالقلب، وأن مقر العواطف في الدماغ تحت المهاد، حيث تتم الاستجابة للاتصالات العاطفية المختلطة بين الزوجين. ويتم في المنطقة الدماغية تنظيم المدخلات الخارجية وتفسيرها

وتقييمها. وتؤثر المشاعر العاطفية على الجهاز العصبي للإنسان عن طريق نفوذها إلى مراكز الانفعال في المخ ومن ثم يؤثر على الأعصاب فيقوم مركز الانفعال بإفراز مادة (السيروتونين) التي تؤثر على توتر الأعصاب. وفي حالة إغداق مشاعر الحب من جانب أحد الزوجين، فإنهما سيشعران بهدوء الأعصاب وحالة الرضا الزوجي. بيد أن العكس صحيح. هذا ويقوم الدماغ المتوسط بدور مهم في العواطف والانفعالات ما يؤكد أثر الجهاز العصبي على الأعضاء المتصلة به، مثل القلب وسائر أعضاء الجسم. ولذا فإن لمعظم أنماط ردود الفعل العاطفية علاقة بنظام الأوعية الدموية القلبية التي تعمل على إثارة الجهاز العصبي السمبتاوي بطرق طارئة. وثمة أنماط متشابهة من التعبير تتعلق بمختلف العواطف المختلفة، ما يعني أننا نفسر عملياتنا الإدراكية، ولكن بعض العواطف يمكن أن تظهر لنا بشكل مختلف عن حقيقتها، ومن ثم فإن ذلك يقودنا إلى إساءة فهمها وتفسيرها.

3) نظرية التبادل الاجتماعي:

تفترض هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي يقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفيه. حيث يتكون التبادل الاجتماعي من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد أو المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه. وعلى هذا الأساس، فإن مفهوم التبادل يستبعد الأفعال القائمة على القهر أو الفرض القسري. وقد أكد "هومانز" على مبدأ العدالة التوزيعية؛ حيث أكد على أن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية لأرباح العلاقة لكلا الجانبين. ولذلك فإن اختلال ميزان التكاليف والنفقات، سيؤدي في اعتقاده إلى إلحاق الظلم الاجتماعي في جانب معين من جوانب العلاقة، وهو ما يؤدي إلى قيام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر. كما تنص العدالة التوزيعية على أن استعمال القوة والتهديد من قبل الجانب المتضرر سيؤدي إلى هدر حقوقه، وهو ما يناقض مبدأ العدالة التوزيعية، ويتناقض مع مبدأ كرامة الإنسان والجماعة(ورد في اسماعيل، 2021: 23-24).

4) النظرية السلوكية:

تؤكد النظرية السلوكية أن كل سلوك (استجابة) له مثير. ولذا فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة إيجابية، كان السلوك سوياً، واذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي. وأن الاضطرابات السلوكية سلوكات متعلمة شأنها في ذلك شأن تعلم السوي، ما يعني أنها نتاج تعلم خاطئ في التربية. هذا ويقوم الفرد بتفسير سلوكه وخططه منطقيا. فإذا تسبب له هذا التفسير المنطقي بالشعور بالقلق والاحساس بالذنب، فأنه سيميل لإيجاد تفسيرات مغايرة للحقيقية، ما يؤدي به إلى العصاب. لكن إذا تناسبت تفسيرات الفرد مع القيم الاجتماعية السائدة، فإنها سوف تعزز وتبقى، وينخفض من ثم مستوى القلق عند الفرد. وتفترض النظرية السلوكية أن الكبت هو استبعاد شعوري ومقصود إلى حد ما للأفكار غير المقبولة وطردها من الشعور والوعي، وإن عدم إبقاء الفرد للأفكار والمشاعر السلبية في بؤرة انتباهه، يعد أسلوب من أساليب الدفاع الإدراكي؛ حيث تخضع إدراكات الفرد لدوافعه وحاجاته، وربما يعد الفراغ العاطفي أحد أساليب التجاهل التي يستخدمها أحد الزوجين تجاه الآخر. ويعد السلوكيون التفاعل الزوجي مطلباً مهماً لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب. إذ إن أثابه الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى. فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر، فأنه يحفزه وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزوجي بينهما. ذلك لأن التعزيز يقوي ويدعم ويثبت السلوك بالإثابة. لكن اذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فسيشعره بعدم الارتياح ويسوء التوافق بينهما. ولذلك يحدث التوافق الزوجي عندم يتفاعل الزوجان تفاعلاً ايجابياً وعندما يشبع كل منهما حاجات الآخر(اسماعيل، 2021: 24).

5) النظرية المعرفية:

تستهدف هذه النظرية التفسير المعرفي للاضطرابات النفسية. وهي تفترض أن معتقدات الفرد وأفكاره السلبية وغير المنطقية وتوقعاته وحديثه الذاتي هي التي تحدد ردود الأفعال الدالة على سوء التكيف، ما يستوجب عليه تعديل إدراكاته المشوهة واستبدالها بطرق أكثر ملائمة للتفكير بهدف إحداث تغيرات معرفية وسلوكية وانفعالية لديه. "وفي العلاقة الزوجية تؤكد النظرية أن هناك أدلة متزايدة على أن طرق الإدراك والتفسير والتقييم للأحدث من قبل الزوجين معاً لها دو مباشر في نمو ظاهرة الطلاق العاطفي من عدمه، وأن التأثير السلبي للمعتقدات غير العقلانية والمعايير غير الواقعية التي يكونها الزوج حول علاقته بالزوجية وعدم التوافق في أنماط التفاعل تؤدي إلى عدم الرضا الزواجي"(الزهراني، 2021: 440-441). وهكذا ووفقاً لهذه النظرية، فإن الطلاق العاطفي ما هو إلا انعكاس لتلك المعتقدات الخاطئة في العلاقة الزوجية ولتلك الأفكار التلقائية السلبية، والتحريفات المعرفية، التي قد تؤدي إلى سلوكيات تسهم في هذا الطلاق.

6) نظرية Gottman (1994):

قامت نظرية كوتمان على دراسات علمية طولية على فئات من الأزواج على مدى سنوات عدة. وترتكز فروض النظرية على الآتي:

1) إن لنقاط القوة والضعف في إدارة الصراع داخل العلاقة الأسرية تأثير على التواصل العاطفي فيما بينهم.
2) إن أي زوجان يكونان راضيين عن نقطة معينة في حياتهم الزوجية، وقد يختلفون فيما بعد حول هذه النقطة بغض النظر عن وجود أو عدم وجود أطفال فيما بينهم.
3) ليس كل زواج طويل الأمد يكون قائما على الرضا ألزواجي، وإنما يبقى الزوجان في هذا الزواج التعيس لأسباب كامنة.
4) هناك عوامل مسؤولة عن الزيادة الحادة في معدلات فشل الزواج.
5) تعاقب الصراع بين الزوجين يكون له تأثيرا سلبيا على الزواج.
6) للزوجات القدرة على حل نزاعاتهن وإدارة الصراع إذا رغبن في نجاح زواجهم.

أي علاقة زوجية لا تخلو من الصراع والمناقشات الحادة بين الزوجين، وليس كل الخلافات التي تحدث بين الزوجين تؤدي الى التعاسة لأن لدى بعض المتزوجين قدرة تدريجية. ومفتاح نجاح أي علاقة زوجية يمكن في التوازن بين السلوكيات الإيجابية والسلبية في التفاعل بين الزوجين. فالأزواج الذين تفوق نسبة تفاعلهم الايجابي نسبة تفاعلهم السلبي بنسبة، (1:5) لديهم استقرار عاطفي في علاقاتهم العاطفية. لكن إذا انخفض التفاعل الايجابي عن هذه النسبة، فهنا يوصف الزواج بأنه تعيس. وهناك نقطة فصل بين السلوكيات الايجابية والسلبية. فعندما يتوصل الزوجان إلى عبور هذه النقطة بالاتجاه السلبي، فيحدث تحول للإدراك الحسي عندهم تجاه بعض من الحب والاحترام والاستقرار النفسي إلى استبداله بمشاعر من الحزن والألم العاطفي والقلق الناتج من التنبؤ من علاقتهم المستقبلية. وإذا تحول للإدراك الحسي فمن الصعب جدا استعادة العلاقة السابقة بينهم. ركزت النظرية على إدارة الصراع بين الزوجين. وهناك أربعة أنواع من السلوك ويمكن التنبؤ بها على أنها تؤدي إلى عدم التواصل العاطفي بين الزوجين مؤدية إلى الطلاق العاطفي ومن بينهما:

أ) الانتقادات التي تميل إلى تحقير الشخص المقابل والتي تؤدي إلى ضعف العلاقة الزوجية بين الزوجين ثم تجنب العلاقة العاطفية بينهم .

ب) كبر المسافة العاطفية وتتالي العزلة بين الزوجين، وصولا إلى سلبية غير متوقعة بينهم، ثم انفصال تفكير كل منهما في رؤيته للمستقبل.

ت) وصول الزوجين إلى مستوى من اليأس في علاقتهم العاطفية، ولم يستطيعا فعل أي شيء لوقف هذا السوك.
ث) عندما يصل الزوجان إلى نقطة اليأس، فإن الإدراك الحسي بينهما يتحول من الرضا والحب والاحترام والاستقرار والنفسي إلى مشاعر من الألم والحزن والقلق والغضب، ثم ينته الزوجان إلى الطلاق العاطفي بالرغم من ارتباطهم الزوجي (ورد في اسماعيل، 2021:25-26).

7) نظرية التعلق الوجداني:

تفترض هذه النظرية أن أنماط التعلق التي تتمثل في النمط الآمن والنمط التجنبي القلق لها تأثيرها الإيجابي أو السلبي على التوافق الزواجي بين الزوجين. فالعلاقة الزوجية التي تعتمد على التعلق الآمن تحمل بين ثناياها الروابط والعلاقات الوجدانية المفعمة بالحب والتقدير. أما النمط التجنبي القلق، فإنه يقوم على التجنب والنفور العاطفي(عطايا، 2021: 243).

8) نظرية الحاجات التكميلية:

تفترض هذه النظرية أن كل فرد يبحث عن الشريك الذي يكمل شخصيته ويشبع حاجاته. ومن هنا نجد أن الاختيار للزواج يتم وفقاً لمبدأ إشباع الحاجات الذي يعني أن الأفراد يميلون إلى اختيار الأفراد الذين يشبعون حاجاتهم. ولذا فإن الطلاق العاطفي بين الزوجين يتمثل في عدم إشباع حاجات شريك الحياة (عطايا، 2021: 243).

9) نظرية الدور وصراع الأدوار:

تفترض هذه النظرية أن التفاعل الزواجي يتأثر بتصور كل من الزوجين لما هو متوقع منه وما هو متوقع من الطرف الآخر. فإذا ما قام كل طرف بالأدوار التي يتوقعها من الطرف الآخر، فإن ذلك يؤدي إلى التوافق الزواجي. لكن إذا لم يقم كل طرف بالدور الذي يتوقعه منه الطرف الآخر، فإن ذلك يؤدي إلى الصراعات الزوجية وحدوث الشقاق بين الزوجين الأمر الذي قد يرتب عليه حدوث الطلاق العاطفي (عطايا، 2021: 243).

الإجراءات المنهجية للبحث:

تركز الإطار النظري لهذا البحث على مناقشة تلك الأسباب التي تكمن وراء الطلاق العاطفي بين الزوجين. وفيما يلي توضيح لتلك الخطوات التي أتبعت في تنفيذ الدراسة الميدانية.

أولاً) منهج البحث:

اتبعت خطوات البحث الوصفي الذي يراد به تلك "الدراسة الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء، أو مجموعة من الظروف، أو فصيلة من الأحداث، أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها. ويرى Whitney أن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع (الشيباني، 1975: 113).

وفي هذا البحث لم يكتف الباحث بعرض النتائج كما هي، وإنما قام بتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها في ضوء مقولات الإطار النظري والتراث النفسي لظاهرة الطلاق العاطفي.

ثانياً) مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من بعض النساء المتزوجات بمدينة الخمس. ونظراً لصعوبة تحديد الإطار العام لمجتمع النساء المتزوجات، فقد تعمد الباحث اختيار عينة مريحة من النساء المتزوجات بطريقة عرضية. حيث تم التوجه إلى أماكن

يفترض أن بها نساء متزوجات مثل الكليات الجامعية والمدارس ومستشفى الخمس التعليمي، والجدول التالي يوضح عدد المبحوثات اللاتي تم اختيارهن بهذه الأماكن.

جدول (1) أسماء الكليات والمدارس وعدد النساء المتزوجات بها

أسماء المدارس و الكليات	إناث
كلية العلوم	29
كلية الطب	29
كلية الآداب	40
مدرسة الحرية	20
مدرسة شهداء ليبيا	20
مستشفى الخمس التعليمي	22
المجموع	160

توضح بيانات الجدول (1) أن عدد الطالبات والموظفات المتزوجات في بعض الكليات الجامعية وبعض المدارس بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الخمس بلغ (160) معلمة وطالبة متزوجة.

ثالثاً) متغيرات البحث:

1) المتغيرات المستقلة: وتمثلها المتغيرات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمبحوثات البالغ عددها (15) متغيراً.

2) المتغير التابع: ويمثله الطلاق العاطفي وبلغ عدد فقراته (68) فقرة.

رابعاً) التعريف الإجرائي للطلاق العاطفي:

يعرف الطلاق العاطفي إجرائياً بما تقيسه أبعاده الثلاثة وهي: ضعف الارتباط الجنسي، فقدان الشعور بالحب والمودة، وضعف الارتباط العاطفي.

خامساً) أداة جمع البيانات:

تكونت هذه الأداة من الأقسام الآتية:

أ) القسم الأول:

وتضمن استبانة تتألف من تلك المتغيرات التي تتعلق بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والنفسية للمبحوثات، وتكونت من (15) متغيراً.

ب) القسم الثاني:

وتضمن مقياس الطلاق العاطفي وهو من إعداد: عثمان علي أميمن. وقد تضمن هذا المقياس (68) فقرة يُجاب عنها بثلاثة بدائل هي (كثيراً، قليلاً، لا)، وتعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح، وهي موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي: 1) بعد ضعف الارتباط العاطفي وتمثله الفقرات التي أرقامها (1، 2، 6، 7، 12، 13، 10، 20، 21، 23، 30، 31، 32، 33، 35، 36، 39، 40، 42، 43، 44، 46، 50، 57، 62، 64)، 2) بعد فقدان الشعور بالحب والمودة، وتمثله الفقرات التي أرقامها (3، 4، 5، 8، 10، 11، 16، 18، 24، 25، 27، 28، 20، 34، 37، 38، 49، 51، 54، 58، 60، 66، 68) ج) بعد ضعف الإشباع الجنسي، وتمثله الفقرات التي أرقامها (9، 14، 15، 17، 22، 26، 41، 45، 47، 48، 52، 53، 55، 56، 59، 61، 63، 65، 67). وتتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (68–204) درجة، ومن يحصل على (136) درجة فأعلى، فإنه يعاني من الطلاق العاطفي. ويستهدف المقياس في هذا البحث التعرف على مظاهر الطلاق العاطفي من وجهة نظر المبحوثات اللاتي أجبن عن فقراته.

سادساً) الخصائص السيكومترية لمقياس الطلاق العاطفي:

لقد حرص معد المقياس على ضرورة توافر خصائص سيكومترية لهذا المقياس، وهي:

1) صدق المحتوى:

يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار أو المقياس ما يود قياسه ولا يقيس شيئاً آخر إلى جانبه. ويعد تمتع الاختبار بصدق المحتوى شرطاً ضرورياً لتمتعه بالصدق. ولذلك فقد رجع معد المقياس إلى تلك الأدبيات التي تناولت موضوع الطلاق العاطفي، وبناءً على ذلك تمت صياغة (68) فقرة روعي في إعدادها أن تغطي مظاهر الطلاق العاطفي بين الزوجين، كما روعي ضرورة أن تُصاغ الفقرة الواحدة بلغة سهلة الفهم وواضحة ومختصرة، وألا تتضمن قياس أكثر من فكرة، وأن تكمل بقية الفقرات الأخرى وهي تقيس ما تود قياسه.

2) الصدق الظاهري:

لقد روعي عند بناء فقرات مقياس الطلاق العاطفي ضرورة أن تدل هذه الفقرات وللوهلة الأولى على أن المقياس يقيس مؤشرات تعكس مظاهر الطلاق العاطفي، حتى يقبل المبحوث على الإجابة عنها بكل حماس وصدق وموضوعية.

3) الصدق العيني:

لقد تضمن المقياس ثلاثة أبعاد، وقد تم الحرص على ضرورة أن يكون هناك تجانساً في عدد فقرات البعد الواحد، مع مراعاة تمثيل البعد الواحد الأكثر أهمية بفقرات أكثر.

سابعاً) الخصائص السيكومترية لمقياس البحث وأبعاده:

1) حساب الصدق الذاتي لمقياس البحث وأبعاده:

حسب الصدق الذاتي لمقياس البحث وأبعاده عن طريق الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الثلاثة، وقد بلغ الصدق الذاتي لمقياس (الطلاق العاطفي، وبعد ضعف الارتباط الجنسي، وبعد فقدان الشعور بالحب والمودة، وبعد ضعف الارتباط العاطفي) على التوالي (0.996، 0.956، 0.957، 0.969)، وهي قيم مرتفعة وتدل على تمتع المقياس وأبعاده بالصدق الذاتي.

2) حساب الاتساق الداخلي لمقياس الطلاق العاطفي:

حسب الاتساق الداخلي لمقياس الطلاق العاطفي عن طريق حساب ارتباط درجة الفقرة الواحدة بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك .

الجدول (2) يوضح معاملات ارتباطات فقرات المقياس.

م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر
1	**0.477	18	**0.696	35	**0.737	52	**0.580
2	**0.599	19	**0.733	36	**0.723	53	**0.431
3	**0.395	20	**0.682	37	**0.723	54	**0.680
4	**0.717	21	**0.657	38	**0.660	55	**0.759
5	**0.651	22	**0.613	39	**0.724	56	**0.646
6	**0.644	23	**0.537	40	**0.595	57	**0.629
7	**0.705	24	**0.506	41	**0.613	58	**0.531
8	**0.425	25	**0.702	42	**0.690	59	**0.652
9	**0.599	26	**0.694	43	**0.680	60	**0.638
10	**0.524	27	**0.735	44	**0.628	61	**0.679

**0.638	62	**0.631	45	**0.766	28	**0.679	11
**0.591	63	**0.601	46	**0.749	29	**0.766	12
**0.418	64	**0.432	47	**0.621	30	**0.402	13
**0.692	65	**0.654	48	**0.703	31	**0.727	14
**0.603	66	**0.674	49	**0.657	32	**0.540	15
**0.638	67	**0.533	50	**0.649	33	**0.766	16
**0.613	68	**0.650	51	**0.713	34	**0.754	17

** دالة عند مستوى 0.01 ن = 160 د.ح = 158

ويلاحظ من بيانات الجدول (2) أن درجة كل فقرة من فقرات مقياس الطلاق العاطفي ترتبط بالدرجة الكلية لمقياس الطلاق العاطفي عند مستوى 0.01 ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها.

3) حساب معاملات ثبات المقياس وأبعاده:

الجدول رقم (3) يعرض قيم معاملات ثبات مقياس البحث وأبعاده

معاملات الثبات / المقياس وأبعاده	بطريقة الفا كرونباخ	بطريقة التجزئة النصفية	
		قبل التصحيح	بعد التصحيح
ضعف الارتباط الجنسي	0.935	0.855	0.922
فقدان الشعور بالحب والمودة	0.939	0.841	0.913
ضعف الارتباط العاطفي	0.944	0.844	0.915
الطلاق العاطفي ككل	0.977	0.883	0.938

توضح بيانات الجدول رقم (3) أن جميع معاملات ثبات مقياس البحث وأبعاده تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة عند مستوى 0.01 ما يدل على ثبات واتساق إجابات المبحوثات عن بيانات البحث.

ثامناً) الوسائل الإحصائية المستخدمة:

1) معامل ارتباط بيرسون: واستخدم لحساب نوع الارتباطات بين مقياس البحث وأبعاده، وعند حساب الاتساق الداخلي بين درجة الفقرة الواحدة والدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات ثبات المقياس وأبعاده.

2) النسب المئوية: واستخدمت لمعرفة توزيع إجابات المبحوثات على كل فقرة من فقرات بياناتهن الأولية.

3) معامل الفا كرونباخ واستخدم لحساب معامل ثبات مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده.

4) اختبار مان وتني: واستخدم لحساب نوعية الفروق بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغيرات الخلفية التي تتطلب الإجابة عنها بالاختيار من بديلين.

5) اختبار كروسكال واليس: واستخدم لحساب نوعية الفروق بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغيرات الخلفية التي تتطلب الإجابة عنها بالاختيار من بين ثلاثة بدائل فأكثر.

6) درجة الحدة: واستخدمت لحساب أهمية انتشار محتوى الفقرة الواحدة بين المبحوثات لكل فقرة من فقرات مقياس الطلاق العاطفي، حيث تفيد درجة الحدة أو الوسط المرجع في إبراز أهمية الظاهرة المقاسة من خلال تكرارات الإجابات التي يتم الحصول عليها بالاختيار من بين ثلاثة بدائل فأكثر.

7) اختبار (ت) لعينة واحدة مرتبطة: واستخدم لحساب الفرق بين متوسطي مقياس الطلاق العاطفي الفعلي والفرضي.

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها:

أولاً) إجابة السؤال الأول للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر بعد ضعف الارتباط العاطفي انتشاراً بين المبحوثات؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسبت درجة الحدة لكل فقرة من فقرات هذا البعد، وبيانات الجدول (4) تعرض الترتيب التنازلي لدرجات الحدة لفقرات بعد ضعف الارتباط العاطفي.

جدول (4) : أكثر مظاهر بعد ضعف الارتباط العاطفي انتشارا بين المبحوثات

ر.ف	الفقرة	د.ح
23	نشعر بالخوف من المجهول فيما يتعلق بعلاقتنا الحالية	2
64	من النادر أن نخرج معاً في رحلة أو نزهة	1.90
13	نشعر أن عمل الواحد منا أخذ كل وقته	1.88
33	كثيراً ما نلوم بعضنا البعض عن أشياء ليس لنا فيها ذنب	1.87
50	نختلف في الاتفاق على حل لأي مشكلة تواجهنا	1.85
20	تكثر الخلافات والمشاحنات بيننا	1.81
30	يقل تنفيذ مطالبنا لبعضنا البعض	1.79
31	تقل الأشياء المشتركة التي تجذبنا لبعضنا البعض.	1.70
1	عادة ما نتجاهل الأناقة التي يظهرها الواحد منا للآخر	1.65
62	عادة ما نجلس بعيداً عن بعضنا البعض ولو كنا في مكان واحد	1.60
2	تمر أيام ولا نتبادل فيها الحديث مع بعضنا البعض	1.59
6	نخفي الكثير من الأسرار عن بعضنا البعض	1.52
19	لا توجد أشياء مشتركة تجمعنا مع بعضنا البعض	1.5
36	نشعر بأننا لا نتحمل معاً مسؤولية حياتنا الزوجية	1.48
35	نشعر بالندم على الارتباط ببعضنا البعض	1.42
12	نشعر بالوحدة والعزلة حتى لو كنا مع بعضنا البعض	1.4
32	هناك شك متبادل في صدق الأقوال التي نقولها لبعضنا البعض	1.39
43	نشعر أنه قد يأتي اليوم الذي يستغني فيه أحدنا عن الآخر	1.38
39	نشعر أن علاقتنا رسمية وليست علاقة شريك بشريكته	1.37
7	تقل بيننا الثقة المتبادلة	1.35
21	نشعر بقلة الأمن والأمان مع بعضنا البعض	1.34
57	نشعر بتسلط كل واحد منا على الآخر ما يجعل حياتنا جحيما لا يطاق	1.34
44	نشعر أن الواحد منا وكأنه بمثابة خادم للشخص الآخر	1.29
42	نشعر أننا وكأننا غريبين على بعضنا البعض	1.28
46	نشعر أن الواحد منا يعامل الآخر بطريقة تقوم على المكر والخداع	1.20
40	أشعر أن كل واحد منا يحتقر الآخر	1.13

توضح بيانات الجدول (4) أن أكثر مظاهر ضعف الارتباط العاطفي تتمثل في: خوف المبحوثات من المجهول فيما يتعلق بعلاقتهن بأزواجهن، وأنهن من النادر أن يخرجن مع أزواجهن في رحلة أو نزهة، وأنهن يشعرن أن عملهن وأعمال أزواجهن أخذ كل وقتهم، وأنهن كثيراً ما يتبادلن هن وأزواجهن اللوم عن أشياء ليس لهم فيها ذنب، وأنهن يختلفن مع أزواجهن في الاتفاق على حل لأي مشكلة تواجههم، وأنه تكثر الخلافات والمشاحنات بينهن وبين أزواجهن، وإنه يقل تبادل تنفيذ المطالب المشتركة مع أزواجهن، وأنه تقل الأشياء المشتركة التي تجذبهن لأزواجهن، وأن هناك تجاهلاً مشتركاً للأناقة التي يظهرنها أو يظهرها أزواجهن إليهن، وأنهن عادة ما يجلسن بعيداً عن أزواجهن، وأنه تمر أيام لا يتبادلن فيها الحديث مع أزواجهن، وأنهن وأزواجهن يخفون بشكل متبادل الكثير من الأسرار، وأنه لا توجد أشياء مشتركة تجمعهن بأزواجهن، وأنهن لا يتحملن وأزواجهن مسئولية الحياة الزوجية.

وبالتمعن في هذه النتائج يلحظ أن مظاهر الطلاق العاطفي تنتشر بشكل واضح وفق ما أفادت به المبحوثات في هذا البحث. حيث يتضح فقدانهن الشعور بالأمن النفسي، وهو خوف ربما يكون على علاقة بخوفهن من أن يتزوج أزواجهن عليهن بنساء أخريات مستقبلاً. وقد تبين أن الحب يقوى بإشباع الحاجة للثقة المتبادلة بين الزوجين. فقد وجد كرمر (2003) مثلاً "أن الثقة تزداد لدى الأفراد بازدياد إشباعهم لهذه الحاجة وتقل الثقة بينهم كلما قل الحب"(هادي، 2012: 54). كما يحدث الطلاق العاطفي بسبب عدم توافر مقومات استقرار حياتهن الزوجية الحالية بسبب كثرة الخلافات والصراعات، وغيبة الاتفاق في وجهات النظر، وكثرة اللوم المشترك بينهن وبين أزواجهن لتخفيف الشعور بالذنب، ووجود التجاهل المشترك للمشاعر وللأناقة التي يظهرها أي طرف للآخر، وكثرة الانشغال بالعمل الذي يأتي على حساب إشباع الحاجة للعطف والحنان في الحياة الزوجية. تؤكد هذه النتائج أن هناك رويتناً مملاً يتمثل في قلة الترويح عن النفس عبر التنزه والخروج من البيت في شكل رحلات أو نزهات، وهو ما يجعل البيت الزوجي بيئة طاردة. هذا في الوقت الذي تأكد فيه أن "الترفيه يخفف عن الزوجين عناء العمل، ويدخل الحب إلى القلوب ويجعلها تتحمل الآلام وتبتعد عن الخلافات والشجار، وتجعلها تتطلع دائماً إلى المستقبل البعيد. كما يتضمن الترفيه حق التمتع باللهو والترويح عن النفس برحلة سياحية أو حضور حفل، أو زيارة بعض الأماكن المحببة، كما يتضمن الترفيه ايضاً البسمة الراضية واللمسة الحانية، وأن يكون كلا الطرفين بشوشاً متسامحاً سوياً في أخلاقه عندما يقضي أوقات الترفيه مع أسرته" (هادي، 2012 (أ): 71).

كما يهتم الزوجان بعملهما على حساب إشباع حاجة الواحد منهما للآخر لعاطفة الحب. وقد يرجع الاهتمام بالعمل إلى فشل الحياة الزوجية وقلة وجود ما يجذب فيها، فيتم التعويض عن هذا الفشل بالانخراط في عمل مضني يستغرق كل وقت الزوجين. من مظاهر الطلاق العاطفي كثرة ممارسة آلية الإسقاط، حيث ينتشر اللوم المتبادل عن أمور ربما تكون خارج إرادة الزوجين وذلك لهشاشة وضعف شخصية الواحد منهما، وافتقاد الصراحة والثقة بالنفس. تؤكد البيانات الحالية أن الطلاق العاطفي على علاقة بكثرة المشاحنات والخلافات بين الزوجين، وعدم اتفاقهما على حل ما لمشكلة ما بسبب عناد الواحد منهما وغياب المرونة النفسية، وغياب التوافق الزواجي والنفسي. كما ينتشر الطلاق العاطفي وفق النتائج الحالية بسبب تمرد الزوجة أو الزوج على الطرف الآخر وعدم تنفيذ أوامره، ما يفسح المجال لأن يصبح مسرح حياتهما الزوجية ساحة لمعارك طاحنة بينهما، وهو ما يجعل حياتهما الزوجية جحيماً لا يطاق.

تشير النتائج التي بين أيدينا إلى أن غياب الأشياء المشتركة التي تربط الزوجين ببعضهما البعض يمثل عاملاً مهماً في انتشار ظاهرة الطلاق العاطفي. ذلك لأن غياب ميول وهوايات وأهداف مشتركة بين الزوجين، يجعلهما يسيران في خطين متوازيين ولا يلتقيان عاطفياً، ولا يسعيان لتوفير الوقت لممارسة ميل مشترك، ما يجعل حياتهما الزوجية كئيبة ومملة ورتيبة، فيضعف ارتباطهما عاطفياً بالمحصلة. كما تؤكد هذا النتائج أن الطلاق العاطفي يأخذ شكل قلة تبادل الحديث بين الزوجين، وغياب التفاعل البصري بسبب قلة نظر الواحد منهما في عيون الآخر، وقد يرجع ذلك إلى وجود نوع من الاحتقار أو الإذلال أو التعالي، أو الكراهية المبطنة التي يحملها الواحد منهما تجاه الآخر، وتلغم من ثم حياتهما الزوجية بالمحصلة بالفراق العاطفي. ولذلك فلن تكون هناك قيمة للأناقة التي يظهرها أحد الطرفين للآخر. وفي الطلاق العاطفي تتم ممارسة آلية الكبت. حيث يكبت أحد الزوجين عن الآخر الكثير من الأسرار وهو ما يعكس قلة ثقتهما ببعضهما البعض، وتوافر محيط علائقي بينهما يقوم على الشك والريبة وعدم الإخلاص، فيقل تفاعلهما الاجتماعي، ويتسرب الطلاق العاطفي إلى حياتهما الزوجية بتتالي الأيام والسنين، ويسود حياتهما الزوجية نوع من الرتابة والضجر والملل، فيموتان

عاطفياً ووجدانياً وإن كانا يقيمان تحت سقفٍ واحدٍ. في الطلاق العاطفي يتنصل الشريك من شريكه ويتهمه بمسؤولية فشل الحياة الزوجية ليحرر نفسه من الشعور بالذنب وتبعاته، أو ليجد مبرراً لهذه الحياة التعيسة. فالنتائج التي بين أيدينا تؤكد أن من مؤشرات الطلاق العاطفي غياب الإحساس المشترك بالحياة الزوجية. حيث يسقط أحد الشريكين على الآخر مسؤولية الفشل في حياتهما الزوجية، وهو ما يوسع هوة الخلاف العاطفي بينهما. وبمرور الأيام يضعف ارتباطهما عاطفياً، وقد يصبح الطلاق الرسمي بينهما حقيقة لا يمكن تجاهلها.

ثانياً) إجابة السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر بعد ضعف الشعور بالحب والمودة انتشاراً بين المبحوثات؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسبت درجة الحدة لكل فقرة من فقرات هذا البعد، وبيانات الجدول (5) تعرض الترتيب التنازلي لدرجات الحدة لفقرات بعد ضعف الشعور بالحب والمودة.

جدول (5) : أكثر مظاهر بعد ضعف الشعور بالحب والمودة انتشاراً بين المبحوثات

ر.ف	الفقرة	د.ح
24	نادراً ما نتبادل تشابك الأيدي مع بعضنا البعض	2.36
58	نادراً ما نتبادل الهدايا مع بعضنا في ذكريات كذكرى زواجنا مثلاً	1.79
3	نادراً ما نتبادل الضحك والمزح مع بعضنا البعض	1.75
8	نشتاق لأطفالنا أكثر من اشتياقنا لبعضنا البعض بعد غياب طويل	1.75
38	نادراً ما نتبادل الكلمات الرومانسية فيما بيننا	1.71
51	نادراً ما تغلب المحبة والمودة والعاطفة على حديثنا	1.71
5	يقل بيننا تبادل الكلمات الرقيقة	1.68
37	عادة ما نتحدث لبعضنا البعض بطريقة خالية من المشاعر والود	1.67
10	نادراً ما نتبادل النظرات لبعضنا البعض	1.56
49	نشعر أن حياتنا تسير بشكل ممل ومضجر	1.56
27	نادراً ما نتبادل الإعجاب ببعضنا البعض	1.53
25	يقل تبادل الابتسامات بيننا	1.52
18	هناك فتور عاطفي عندما نتقابل مع بعضنا البعض	1.47
11	نشعر بقلة حبنا لبعضنا البعض	1.46
29	نشعر بعدم وجود مشاعر ودية متبادلة بيننا	1.43
60	يقل دعمنا لبعضنا البعض عندما يمر الواحد منا بمشكلة أو أزمة	1.43
16	نشعر بنقص المودة والحب بيننا يوماً بعد يوم	1.42
28	لا نتبادل الحب والمودة مع بعضنا البعض	1.42
4	نشعر ببرود عاطفي تجاه بعضنا البعض	1.38
34	نشعر بفتور علاقتنا مع مرور الأيام	1.38
66	يسود برود عاطفي عند استقبالنا لبعضنا البعض بعد فراق طويل	1.31
68	لا نشتاق لبعضنا البعض حتى إذا ابتعدنا عن بعضنا البعض لفترة من الوقت	1.27
54	لا نشعر بمتعة تذكر تلك الذكريات الجميلة التي مرت بنا سابقاً	1.15

تشير بيانات الجدول (5) إلى أن مؤشرات الطلاق العاطفي تتمثل في: قلة التعبير عن الحميمية والود بين الزوجين في شكل تشابك الأيدي، وقلة تبادل الزوجين للهدايا في الذكريات الجميلة التي جمعت بينهما، وقلة تبادل الضحك والمرح، والاشتياق للأطفال بشكل يفوق اشتياقهما لبعضهما. وتفسر هذه النتائج على أساس أن التفاعل أو الحديث بلغة الجسد ينم عن الحنان والحب. ولذا فإن غياب هذا النوع من التفاعل يعكس فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين، وغياب الاهتمامات المشتركة بينهما، ووجود هوة عاطفية واسعة وعميقة بينهما. وفي الطلاق العاطفي لا يحتفل الزوجان بتلك المناسبات الماضية الجميلة التي يفترض أن الاحتفال بها لا بد وأن يقوي مجدداً علاقتهما العاطفية معاً، ويشعرهما بالفخر والحنين للماضي الجميل. حيث لا يتم تبادل الهدايا بمناسبة هذه الذكريات، وهو مسلك ربما يعبر عن الفشل الكبير في الحياة الزوجية الحالية. تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن الطلاق العاطفي يأخذ شكل قلة تبادل الشعور بالمرح، وتبادل الدعابات والضحك، ما يجعل الحياة الزوجية كئيبة ومملة وجافة. وفي الطلاق العاطفي يرتبط الزوجان ببعضهما فقط بسبب الأطفال، وليس بسبب توافر ما يربطهما عاطفياً ووجدانياً. بيد أن الحياة الزوجية القائمة من أجل الحفاظ على الأطفال فقط من التشرد بالطلاق، عادة ما تصيب الزوجين بالوهن العاطفي بتتالي السنين، فيصبان بالفتور العاطفي تجاه بعضهما البعض. من مؤشرات الطلاق العاطفي وفق البيانات الحالية قلة تبادل الزوجين للكلمات الرومانسية التي تعبر عن الهيام والشوق والحب، وهو ما يجعل الحياة الزوجية بائسة وتعيسة ومملة وقاسية. كما تؤكد البيانات الحالية أن الأسرة المفككة عاطفياً عادة ما تفتقد الكلمات التي تعبر عن الألفة والمحبة، ويقل فيها تبادل المشاعر العاطفية بين الزوجين، وتصبح من ثم حياتهما العاطفية خالية من أي معنى. هذا وقد تأكد "أن إهمال التواصل العاطفي، أي تبادل العواطف باللمس أو ما يسميه إخصائيو الإرشاد الزوجي بتبادل العواطف الجسمية، مثل الملاطفة والمداعبة بين الزوجين، يجعل التفاعل بين الزوجين سلباً"(هادي، 2012 (أ): 57).

لا تنتشر في الطلاق العاطفي بين الزوجين تلك الكلمات والمشاعر الرقيقة التي تعبر عن الهيام، ما يجعل حياتهما الزوجية تقوم على التجهم والعبوس والجدية والتفكير في كل ما هو مفيد مادياً وأن كان مدمراً عاطفياً. وفي الطلاق العاطفي ينتشر ما يمكننا أن نطلق عليه "أمية الحب"؛ حيث لا يمتلك الزوجان المفردات العاطفية التي تعبر عن العشق والهيام بالشريك، وهو ما يسهم في تصحرهما عاطفياً، ويضعف ارتباطهما ببعضهما البعض. تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن تكلس المشاعر العاطفية وقلة التعبير عن الحب بكلماته المناسبة، وقلة التعلق بالشريك، عادة ما يجعل الحياة الزوجية تعيسة وبائسة ورتيبة ولا دفق عاطفي فيها. وعندما تصبح الحياة مملة ورتيبة، يتجنب كل زوج شريكه، وقد يصبح الواحد منهما نكداً مشاكساً ميالاً للخصام لأتفه الأسباب. وفي الطلاق العاطفي ووفق البيانات المتحصل عليها، يقل تبادل إعجاب الشريك بشريكه على الرغم من أن الإعجاب دليل الحب والتقدير والاهتمام، وأنه طريق ملوكي للظفر بقلوب الآخرين. وعندما يقل تبادل الاهتمام المشترك بين الزوجين، تصبح حياتهما العاطفية جافة عاطفياً، وقد تتكلس مشاعرهما العاطفية فيفشلان في التعبير عن كل ما هو سار ومبهج تجاه بعضهما البعض. تبرهن البيانات الحالية على أن من مؤشرات الطلاق العاطفي قلة تبادل الابتسامات التي تعبر عن التعلق الحميمي بين الزوجين. فعندما تتكلس المشاعر العاطفية بين الزوجين، يضعف ارتباطهما ببعضهما البعض، ويسود علاقتهما نوع من العبوس والتجهم، وتقل المجاملات والمشاعر التي تعبر عن الشعور بالارتياح والحب تجاه بعضهما البعض. ولذلك فحتى الابتسامات التي لا تكلف شيئاً وفق المعيار المادي، تصبح على ما يبدو مكلفة في ظل غياب التوافق العاطفي بين الزوجين، ولذا لا يتم التعبير بها. وهو ما يؤكد حقيقة مؤداها: إن مشاعرنا في واقع الأمر نفيسة ولا يمكننا أن نمنحها لمن لا نحب.

ثالثاً) إجابة السؤال الثالث للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر ضعف الارتباط الجنسي انتشاراً بين المبحوثات؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسبت درجة الحدة لكل فقرة من فقرات هذا البعد، وبيانات الجدول (6) تعرض الترتيب التنازلي لدرجات الحدة لفقرات بعد ضعف الارتباط الجنسي.

جدول (6) أكثر مظاهر ضعف الارتباط الجنسي انتشاراً بين المبحوثات

ر.ف	الفقرة	د.ح
59	يقل تبادل الملاطفات والكلمات الرقيقة قبل اتصالنا الجنسي	1.57
41	تمر مدة طويلة لا نمارس فيها العملية الجنسية	1.54
9	لا نشبع الرغبة الجنسية لبعضنا البعض بالقدر الذي نريده	1.50
56	تقل الوضعيات الجنسية التي ترفع مستوى استمتاعنا بالعملية الجنسية	1.46
63	نشعر بمتعة ضعيفة أثناء المعاشرة الجنسية	1.45
65	لا نمهد للقاء الجنسي بشكل يجعله ممتعاً كتبادل القبلات مثلاً	1.43
67	يكثر الرفض المتبادل بيننا للمعاشرة الجنسية	1.42
48	نشعر أن الواحد منا مستعد للخيانة الزوجية إذا اكتشف خيانة الآخر	1.39
17	نشعر أننا نؤدي دورنا الجنسي بطريقة خالية من المشاعر	1.37
26	لا نجد متعة مشتركة في العملية الجنسية	1.34
61	لا يوجد اتفاق بيننا فيما يتعلق بأمور المعاشرة الجنسية	1.31
52	نشعر بالتضايق والقلق بعد اتصالنا الجنسي	1.29
55	نمارس العملية الجنسية كنوع من الواجب فقط	1.28
15	لا ننام معاً في فراش واحد.	1.26
14	لا نستمتع سوياً بالاتصال الجنسي	1.25
45	نشعر أن كل واحد منا يرى في الآخر أنه بارد جنسياً	1.25
22	هناك اعتقاد بأن الواحد منا يخون الآخر	1.23
47	نشعر أن الواحد منا مستعد للخيانة الزوجية إذا اكتشف خيانة الآخر	1.16
53	هناك شعور بأن هدفنا من الاتصال الجنسي هو إنجاب الأطفال فقط	1.15

توضح بيانات الجدول (6) أن ضعف الارتباط الجنسي بين الزوجين مؤشر على الطلاق العاطفي بينهما. ووفق البيانات الحالية، يلحظ أنه يقل تبادل الملاطفات والكلمات الرقيقة قبل الاتصال الجنسي بين الزوجين، ما يعني أن إشباع الدافع الجنسي يتم بطريقة رتيبة وآلية وخالية من أية مشاعر. ويفترض أن الجنس وسيلة مناسبة وجيدة للتعبير عن العواطف المتأججة بالشريك، ويفترض أن كثرة اللقاءات الجنسية تعكس تعلق الشريك بشريكه. ولكن ووفق البيانات التي بين أيدينا، نلحظ قلة ممارسة المعاشرة الجنسية وفق ما أدلت به المبحوثات. وقلة المعاشرة الجنسية، تقود حتماً للفتور العاطفي، وتضعف الارتباط بين الزوجين، وقد تنم عن عدم الاهتمام، وكثرة الانشغال بأمور جمع المال والعمل وقوة الارتباط بجماعات أخرى كجماعات الأصدقاء، وقلة الميل العاطفي للشريك. وفي العملية الجنسية الرتيبة أو الميكانيكية عادة ما تتم هذه العملية في وقت قصير، ودون ملاطفات وكلمات رقيقة تصاحبها، وقد تتم دون إشباع حاجة الشريك

الجنسية بالشكل الذي يريده. يمثل تنوع ممارسة الشيء الواحد بعدة طرق وسيلة جيدة لتفادي ممارسته بطريقة روتينية مملة. ولذلك فإن البيانات التي بين أيدينا تؤكد أن العملية الجنسية تمارس بطريقة واحدة ما يضعف دافع التعلق بها. هذا في الوقت التي يعد فيه إشباع الدافع الجنسي ركيزة الاستقرار الزواجي. ونتيجة لقلة تعلق الشريك بشريكه، فإن العملية الجنسية عادة ما تفتقد المتعة والرغبة الجياشة، وهو مؤشر بالطبع على الطلاق العاطفي بين الزوجين. هذا في الوقت الذي أكدت في الدراسات والبحوث "أن كل الأزواج المتوافقين جنسياً سعداء في حياتهم الزوجية"(هادي، 2012 (أ): 57).

يفترض أن لا تتم المعاشرة الجنسية بطريقة همجية ودون توافر مقدمات قبلها مثل القبلات والتفاعل الجسدي، والاحتضان، والتعبير اللفظي عن الحب من قبل الشريك لشريكه. لكن تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن العملية الجنسية عادة ما تتم بطريقة جافة خالية من القبلات التي تمهد لها. وغياب مثل هذه الكلمات عادة ما يعبر عن الجمود العاطفي الذي يغلف الحياة الجنسية، ويعبر عن عدم الاهتمام بها، ويعبر عن إهمال مشاعر الشريك، وإشباع حاجته للحب. عندما يسود الكره أو قلة الاهتمام، فإن اللقاءات الجنسية عادة ما تقل بين الزوجين. ولذلك ووفق البيانات التي بين أيدينا، يلحظ رفض ممارسة العملية بين الجنسين. وقد يرجع هذا الرفض إلى أن أحد الشريكين لا يرى أن هذه العملية تشبع حاجته الجنسية والعاطفية، أو أنها تتم بطريقة مؤلمة أو في وقت غير مناسب، أو يتم أداؤها بطريقة خالية من أية مشاعر، أو يتم النظر إليها على أنها نوع من الواجب الشرعي فقط. ولكن وعندما لا يشبع الدافع الجنسي بطريقة مشبعة للشريك لسبب ما، فإن المرء ربما يسعى لإشباعه خارج الحياة الزوجية عن طريق إقامة علاقة عاطفية حميمية مع شخص آخر يفتقد بدروه إشباع دافعه الجنسي. وتحدث الخيانة الزوجية عندما يكتشف الشريك أن شريكه يقيم علاقة جنسية خارج عش الزوجية، حيث يقيم الشريك المكتشف لخيانة شريكه علاقة بدوره مع شخص آخر إما بدافع الانتقام أو المعاملة بالمثل، وإما بدافع إشباع الدافع الجنسي المهدور في نطاق الحياة الزوجية الشرعية. وهذا ما أكدته نتائج البحث الحالي؛ حيث تبين أن الاتجاه نحو خيانة الشريك موجود إذا ما توافر ما يفيد بخيانة الشريك.

يفترض أن يتم أداء العملية الجنسية بطريقة تنم عن الهيام بالشريك وبالمتعة جراء ممارسة هذه العملية. لكن البيانات الحالية تشير إلى أن هذه العملية تتم بطريقة آلية وجافة، ولا يتم التعبير من خلالها عن هيام الشريك بشريكه، وهو ما يخلق نوع من الاغتراب العاطفي بين الزوجين. من مؤشرات الطلاق العاطفي، غياب شعور الزوجين بالمتعة المشتركة أثناء المعاشرة الجنسية، وهو ما تؤكده البيانات الحالية. فقد يشبع أحد الزوجين حاجته الجنسية بالوصول للذروة الجنسية دون مراعاة لوصول الشريك إليها، وهو ما يسبب له ألماً نفسياً، وقد ينفره من شريكه، وقد يُصاب ببرود عاطفي أو عنه جنسي بمرور الأيام. يشترط أن تتم العملية الجنسية وفق ترتيب متفق عليه بين الزوجين حتى يتم التهيؤ الجسدي والنفسي والانفعالي لها. لكن عندما يسود الطلاق العاطفي بين الزوجين، فإنه ووفق البيانات التي بين أيدينا، فإن هذه العملية لا تتم باتفاق بين الزوجين، وهو ما يعكس تفاقم الطلاق العاطفي بينها.

وتدعم النتائج الحالية نتائج دراسة آن موسى النجداوي (2018) التي توصلت إلى أن المبحوثات اللاتي أجرت عليهن دراستها واللاتي أكدن على أنهن يعانين من الطلاق العاطفي الذي يأخذ المظاهر والأسباب التالية: الشعور بعدم الأمان والخوف من المجهول، عدم الاستقرار الانفعالي، اعتبار الزواج روتين ممل وقاتل، قلة احترام الزوج للزوجة، عدم وجود جديد في الزواج، وجود فجوة بين ما تتوقعه الزوجة وبين الواقع، قلة الشعور بالاستقلالية، العيش تحت سقف واحد ولكن كالغرباء، تصيد الزوج لأخطاء الزوجة، عدم التوافق، الشعور بالتوتر وعدم الاستقرار النفسي، الرغبة في عدم العيش، الاكتئاب، العصبية والحيرة والارتباك واليأس والوحدة والعزلة والكآبة، انعدام الحوار، جفاف المشاعر، الإحساس بالغربة

والملل، الميل للصمت، الشعور بالإهمال الذي يعد أقسى أنواع العقوبات، فقدان الأشياء لطعمها ولونها ورائحتها، التنفيس عن الآلام بضرب الأبناء، نظرة الزوج للزوجة على أنها بمثابة لعبة يلعب بها ثم يملها وربما يرميها أو يكرهها، عدم تحمل الزوج للمسؤولية، شعور الزوج بالنقص أمام الزوجة التي تفوقه تعليماً، اختلاف المستوى الفكري والثقافي بين الزوجين والذي يفضي إلى غربة فكرية، اختلاف اهتمامات الزوجين، احتقار الزوج للزوجة، معاناة الرجل الشرقي من انفصام الشخصية لتعدد وتضارب المفاهيم لديه ولفعله عكس ما يقوله، الفردية والأنانية اللتان يقودان لتجاهل الآخر وإهماله، ويقودان لإضعاف الثقة المتبادلة وغياب المصداقية والتناقض بين القول والفعل ما يفضي إلى الطلاق العاطفي، عدم سماع الزوج لشكوى زوجته وقلة حواره معها، اعتبار الطلاق الرسمي وصمة اجتماعية ما يدفع الزوجة لتحمل الطلاق البارد وتقبل الإهانة واليأس والخوف، والتحمل من أجل الأبناء. هذا وقد اعتبرت بعض المبحوثات أن الطلاق الرسمي أفضل من الطلاق العاطفي لأنه يمثل وجع ساعة ولا وجع كل ساعة. ولكن أفادت المبحوثات بأن الطلاق ليس بيد الزوجة؛ فهو بيد الأهل، وأن هناك أسرة وأبناء ومجتمع وعادات وتقاليد، وهو مشكلة اجتماعية وينال من سمعة وكبرياء الزوجة المطلقة(النجداوي، 2018: 49-55).

رابعاً) إجابة السؤال الرابع للبحث الذي مؤداه:

هل متوسط درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي أعلى من متوسطه الفرضي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة مرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح ذلك.

الجدول (7): حساب الفروق بين متوسطي مقياس الطلاق العاطفي الفعلي والفرضي

الحجم	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	قيمة (ت) الجدولية	د.ح	مستوى الدلالة
160	102.60	136	28.153	2.225	46.097	1.96	159	0.000

توضح بيانات الجدول (7) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المبحوثات الفعلي والفرضي على مقياس الطلاق العاطفي؛ حيث بلغت قيمة (ت) (46.097) وبدرجة حرية (159)، وهي دالة عند مستوى (0.000)، وأن هذه الفروق جاءت لصالح المتوسط الفرضي، وهو ما يعني أن المبحوثات لا يعانين من الطلاق العاطفي، إي أن مستوى معاناتهن من الطلاق العاطفي دون المتوسط. وتدعم نتيجة الدراسة الحالية نتيجة عبير محمد الصبان وأخرون (2020) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المبحوثين كان ضمن المستوى المنخفض. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة عفراء العبيدي (2015) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المبحوثين أعلى من المتوسط. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رقيق إبراهيم وآخرون (2022) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى الطالبات المتزوجات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالجزائر كان متوسطاً. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة ماري محمد مفلح الزبون (2020) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المعلمات المتزوجات في محافظة جرش كان متوسطاً. وتدعم نتيجة البحث الحالي نتيجة علي شاكر الفتلاوي ووفاء كاظم جبار (2012) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المبحوثين منخفض. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المبحوثات مرتفع.

خامسا) إجابة السؤال الخامس للبحث الذي مؤداه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغيرات الخلفية؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الآتي:

1) حساب دلالة الفروق وفق متغير وجود الأطفال:

حسبت دلالة الفروق باختبار "مان وتني" على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير وجود الأطفال، وبيانات الجدول رقم (8) توضح ذلك.

جدول (8): حساب دلالة الفروق بين الطلاق العاطفي وأبعاده ومتغير وجود الأطفال

المقياس وأبعاده / وجود أطفال	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
لا يوجدون	32	80.85	74.09	77.91	76.61
يوجدون	128	80.51	82.10	81.15	81.47
قيمة (ز)	-	-0.006	-0.876	-0.0354	-0.531
مستوى الدلالة	-	0.995	0.381	0.723	0.595

توضح بيانات الجدول (8) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير وجود الأطفال، حيث لم تكن قيم (ز) دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات اللاتي لديهن أطفال أو اللاتي لا يوجد لديهن أطفال يكابدن الطلاق العاطفي بنفس الدرجة. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة ماري محمد مفلح الزبون (2020) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير عدد الأبناء ولصالح المبحوثات اللواتي لديهن العدد الأكبر من الأبناء. كما تختلف النتيجة الحالية مع نتيجة ياسرة محمد أبوهدروس ومعمر ارحيم الفرا (2018) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي أعلى لدى المبحوثين الذين لديهم أولاد أكثر. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي لديهن خمسة أولاد فما فوق أكثر معاناة من الطلاق العاطفي.

2) حساب دلالة الفروق وفق متغير الزواج بعلاقة مسبقة مع الزوج:

حسبت دلالة الفروق باختبار "مان وتني" على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير الزواج بعلاقة مسبقة مع الزوج، وبيانات الجدول رقم (9) توضح ذلك.

جدول(9): حساب دلالة الفروق بين الطلاق العاطفي وفق متغير الزواج بعلاقة مسبقة مع الزوج

المقياس وأبعاده / وجود علاقة مسبقة للزواج الحالي	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
دون علاقة	110	77	79.94	77.83	78.24
بعلاقة	50	88.19	81.73	86.38	85.47
قيمة (ز)		-1.422	-0.227	-1.083	-0.915
مستوى الدلالة		0.155	0.821	0.279	0.360

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

توضح بيانات الجدول (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير وجود علاقة مسبقة للزواج الحالي، حيث لم تكن قيم (ز) دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات اللاتي تزوجن عن علاقة مسبقة أم لم يتزوجن على علاقة مسبقة يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة. وهذه النتيجة لم تسر في الاتجاه المتوقع، إذ يفترض أن الأزواج الذين تزوجوا عن علاقة سابقة قبل الزواج أقل معاناة من الطلاق العاطفي.

3) حساب دلالة الفروق وفق متغير معاناة الزوج من أمراض كالسكري وضغط الدم:

حسبت دلالة الفروق باختبار "مان وتني" على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير معاناة الزوج من أمراض كالسكري وضغط الدم، وبيانات الجدول رقم (10) توضح ذلك.

جدول (10) : حساب دلالة الفروق وفق متغير معاناة الزوج من أمراض كالسكري وضغط الدم

المقياس وأبعاده / معاناة الزوج من أمراض كالضغط والسكري	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
لا يعاني	132	77.82	78.80	81.23	79.37
يعاني	28	93.13	88.52	77.07	85.84
قيمة (ز)	-	-1.595	-1.009	-0.431	-0.672
مستوى الدلالة	-	0.111	0.315	0.666	0.502

تبين بيانات الجدول (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير معاناة الزوج من أمراض مثل السكري وضغط الدم وأمراض القلب، حيث لم تكن قيم (ز) دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات اللاتي يعاني أزواجهن من أمراض كالسكري وضغط الدم وأمراض القلب واللاتي لا يعاني أزواجهن من هذه الأمراض يكابدن الطلاق العاطفي بنفس الدرجة. ولكن وعلى الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين اللاتي يعاني أزواجهن من أمراض مزمنة، وبين اللاتي لا يعاني أزواجهن منها، فإن هناك مؤشرات على أن الطلاق العاطفي يرتبط بمثل هذه الأمراض. فقد وجد أن تضخم القلب وقصور الصمامات يعوق ضخ الدم بكفاءة. حيث وجد فريق من الباحثين أن 31% من الرجال الذين يعانون من حالات قصور النفس والذبحة الصدرية، يعانون من اضطرابات أثناء العملية الجنسية، وكشفت الأبحاث أن 75% من الرجال المصابين بارتفاع ضغط الدم أنهم يعانون من قصور في الأداء الجنسي، وأظهرت دراسة شاركت فيها مجموعة من الباحثين وتضمنت حالات مصابة بارتفاع ضغط الدم وكان متوسط أعمار افرادها (56) سنة، أن 68% منهم كانوا يعانون من اضطراب في الأداء الجنسي (هادي، 2012(أ): 58).

4) حساب دلالة الفروق وفق متغير نوع السكن:

حسبت دلالة الفروق باختبار "مان وتني" على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير نوع السكن، وبيانات الجدول رقم (11) توضح ذلك.

جدول (11) : حساب دلالة الفروق وفق متغير نوع السكن

المقياس وأبعاده / نوع السكن	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	
مع الأهل	6	50 .104	112.58	101.33	113.58
ببيت مستقل مع الزوج	154	79.56	79.25	75.69	79.21
قيمة (ز)		−1.299	−1.731	−1.124	−1.783
مستوى الدلالة		0.194	0.083	0.261	0.075

توضح بيانات الجدول (11) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير نوع السكن مع الزوج، حيث لم تكن قيم (ز) دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات اللاتي يقمن ببيوت مستقلة مع أزواجهن أو يقمن مع أهل الزوج يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عايدة منصور (2009) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الانفصال العاطفي بين الزوجين وبين السكن مع الأهل. كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عمر الريماوي وهناء الشويكي (2017) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير نوع السكن ولصالح المبحوثين الذين يقيمون مع أهل الزوجة.

5) حساب دلالة الفروق وفق متغير نوع المهنة:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير نوع المهن التي يمارسنها، وبيانات الجدول (12) توضح ذلك.

جدول (12): حساب دلالة الفروق وفق متغير نوع المهنة

المقياس وأبعاده / نوع المهنة	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
موظفة	15	67.70	72.23	65.73	65.47
معلمة	60	79.28	79.61	80.94	80.18
ربة بيت	22	82.07	77.61	76.18	78.07
طبيبة	7	58.83	60.79	65.43	61.29
مهندسة	7	98.79	79.83	84.71	86.86
عاطلة من العمل	9	58.39	63.83	76.44	65.78
ممرضة	22	102.30	97.82	95.73	99.11
عمل حر	4	66..13	86.38	79.25	80.50
عمل آخر	14	87.71	89.93	85.68	88.46
$كا^2$	–	10.697	6.754	5.151	7.855
د.ح	–	8	8	8	8
مستوى الدلالة	–	0.219	0.363	0.741	0.448

ويلحظ من بيانات الجدول رقم (12) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير نوع المهن التي تمارسها المبحوثات، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبثماني درجات

للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يكابدن الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف المهن التي يمارسنها. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عبير محمد الصبان وآخرون (2020) التي توصلت إلى وجود فروق دالة بين الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير نوع المهنة ولصالح الزوجات الموظفات. كما تختلف النتيجة الحالية مع نتيجة ياسرة محمد أبوهدروس ومعمر ارحيم الفرا (2018) التي توصلت إلى أن مستوى الطلاق العاطفي أعلى لدى الأزواج الذين لديهم شركاء يعملون.

6) حساب دلالة الفروق وفق متغير العمر عند الزواج:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير العمر عند الزواج، وبيانات الجدول رقم (13) توضح ذلك.

جدول (13) : حساب دلالة الفروق وفق متغير العمر عند الزواج

المقياس وأبعاده / العمر عند الزواج	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
18	18	69.11	65.50	73.28	68.03
19	6	72.42	80.00	69.08	75.25
20	19	93.24	88.82	90.79	91.58
21	16	82.84	81.00	84.78	84.44
22	11	96 .77	88.05	91.23	92.77
23	17	68.24	65.79	61.38	63.71
24	13	73.31	78.27	82.92	77.81
25	28	95.14	101.45	98.71	99.41
26	13	74.77	70.88	73.58	71.65
27 سنة فأكثر	19	67.95	72.16	64.18	67.53
$كا^2$	–	10.094	11.461	12.391	12.267
د.ح	–	9	9	9	9
مستوى الدلالة	–	0.343	0.245	0.192	0.199

توضح بيانات الجدول رقم (13) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير عمر المبحوثات عند الزواج، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبثماني درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يكابدن الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف أعمارهن عند الزواج. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عبير محمد الصبان وآخرون (2020) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير عدد سنوات الزواج ولصالح الذين مضى على زواجهم أكثر من عشر سنوات. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عمر الريماوي وهناء الشويكي (2017) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير عدد سنوات الزواج ولصالح المبحوثين الذين تراوحت مدة

زواجهم بين (9–18) سنة. كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عفراء العبيدي (2015) الي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق مغير عدد سنوات الزواج ولصالح الذين مضى على زواجهم خمس سنوات فما دون. وتختلف النتيجة الحالية مع نتيجة ياسرة محمد أبوهدروس ومعمر ارحيم الفرا (2018) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الطلاق العاطفي وفق متغير عدد سنوات الزواج ولصالح المبحوثين المتزوجين لفترات زمنية أطول. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي مضى على زواجهن خمس سنوات فأكثر أكثر معاناة من الطلاق العاطفي.

7) حساب دلالة الفروق وفق متغير عمر الزوج الحالي:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير عمر الزوج الحلي، وبيانات الجدول رقم (14) توضح ذلك.

جدول (14): حساب دلالة الفروق وفق متغير عمر الزوج الحالي

المقياس وأبعاده / عمر الزوج الحالي	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
25 سنة فما دون	5	55.40	43.00	32.90	38.50
30–26	32	85.59	76.36	85.45	82.30
35–31	36	80.68	84.21	83.78	83.94
40–36	34	73.60	84.01	81.13	79.91
45–41	17	92.00	96.50	94.29	94.71
50–46	22	78.48	74.57	70.82	73.66
51 سنة فأكثر	14	83.32	75.18	74.68	77.46
كا^2	–	3.785	6.545	8.533	6.502
د.ح	--	6	6	6	6
مستوى الدلالة	–	0.706	0.365	0.202	0.369

توضح بيانات الجدول (14) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير عمر الزوج الحالي، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبست درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف أعمار أزواجهن في الوقت الحالي، ما يعني أن الطلاق العاطفي منتشر هذه الأيام لدى الزوجات المتزوجات من كبار السن أو من صغار السن. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عايدة منصور (2009) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الانفصال العاطفي بين الزوجين وبين الفارق العمري بينهما. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عمر الريماوي وهناء الشويكي (2017) التي توصلت وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير العمر ولصالح المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين (36–44) سنة. كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عفراء العبيدي (2015) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق مغير الفارق العمري بين الزوجين ولصالح الذين يصل الفارق العمري بينهم إلى أكثر من خمس سنوات. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة

دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي لديهن فارق عمري مع الزوج يزيد عن خمس سنوات أكثر معاناة من الطلاق العاطفي.

8) حساب دلالة الفروق وفق متغير تقدير الصحة:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير الصحة، وبيانات الجدول رقم (15) توضح ذلك.

جدول (15): حساب دلالة الفروق وفق متغير تقدير الصحة

المقياس وأبعاده / تقدير الصحة	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
ليست على ما يرام	3	152.50	146.00	139.33	145.17
نص نص	32	87.33	84.83	90.52	88.78
جيدة	125	77.02	77.82	76.52	76.83
كا^2	–	8.726	6.709	7.266	7.655
د.ح	–	2	2	2	2
مستوى الدلالة	–	0.013	0.035	0.026	0.022

وبالنظر إلى بيانات الجدول (15) يلحظ أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير المبحوثة لصحتها، حيث كانت جميع قيم الكاي المربع وبدرجتين للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.02، وأن هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثات اللاتي قلن إن صحتهن الجسمية ليست على ما يرام. وتفسر هذه النتيجة بأن الزوجة التي تعاني من أمراض مختلفة عادة ما تنشغل بأمور الفحص والعلاج ما يرهقها نفسياً واجتماعياً ويحول دون تمتعها بالصحة النفسية والبدنية التي تمكنها من إشباع الحاجات المختلفة التي تحتاجها الحياة الزوجية، وهو ما يفضي بها إلى المعاناة من الطلاق العاطفي بالمحصلة.

9) حساب دلالة الفروق وفق متغير المستوى التعليمي:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير المستوى التعليمي، وبيانات الجدول رقم (16) توضح ذلك.

جدول (16):حساب دلالة الفروق وفق متغير المستوى التعليمي

المقياس وأبعاده / نوع المستوى التعليمي	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
ابتدائي فما دون	5	104.60	107.20	84.80	105.10
إعدادي	12	82.42	94.75	94.58	92.33
ثانوي	25	82.58	77.52	76.72	77.12
جامعي	93	78.42	78.26	79.31	78.65
فوق الجامعي	114	90.88	86.88	90.38	88.13
كا^2	–	1.872	3.249	1.578	2.617
د.ح	–	4	4	4	4
مستوى الدلالة	–	0.759	0.517	0.81	0.624

توضح بيانات الجدول (16) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير المستوى التعليمي للمبحوثة، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبأربع درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف مستوياتهن التعليمية. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عايدة منصور (2009) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الانفصال العاطفي بين الزوجين وبين اختلاف المستوى التعليمي بينهما. وتدعم نتيجة الدراسة الحالية نتيجة عبير محمد الصبان وآخرون (2020) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير المستوى التعليمي. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي تعلمن تعليماً جامعياً فما فوق أكثر معاناة من الطلاق العاطفي من بقية زميلاتهن اللواتي تعليمهن أقل من ذلك.

10) حساب دلالة الفروق وفق متغير مستوى تعليم الزوج:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير مستوى تعليم الزوج، وبيانات الجدول رقم (17) توضح ذلك.

جدول (17): حساب دلالة الفروق وفق متغير مستوى تعليم الزوج

المقياس وأبعاده / نوع تعليم الزوج	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
ابتدائي فما دون	4	90.38	94.88	93.00	92.00
إعدادي	19	104.42	99.66	97.34	100.92
ثانوي	34	74.91	82.76	85.21	82.10
جامعي	86	79.72	77.33	75.76	76.97
فوق الجامعي	17	66.56	67.24	73.32	69.65
كا^2	-	7.374	5.525	4.470	5.414
د.ح	-	4	4	4	4
مستوى الدلالة	-	0.117	0.238	0.346	0.247

توضح بيانات الجدول (17) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير المستوى التعليمي للزوج، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبأربع درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف المستوى التعليمي لأزواجهن. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي تعلم أزواجهن تعليماً جامعياً فما فوق أكثر معاناة من الطلاق العاطفي من بقية زميلاتهن اللواتي تعليم أزوجهن أقل من ذلك.

12) حساب دلالة الفروق وفق متغير مهنة الزوج:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير مهنة الزوج ، وبيانات الجدول رقم (18) توضح ذلك.

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

جدول (18): حساب دلالة الفروق وفق متغير مهنة الزوج

المقياس وأبعاده / مهنة الزوج	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
موظف	42	88.52	88.60	88.24	88.95
عمل حر	45	87.20	81.48	82.20	83.30
مهندس	8	61.44	71.69	73.63	70.06
طبيب	11	64.27	57.18	61.00	59.68
محامي	5	59.40	60.00	65.70	62.00
معلم	26	71.79	80.38	79.67	77.48
عسكري أو شرطي	14	86.29	83.68	84.32	85.00
عاطل من العمل	1	57.00	49.00	20.50	34.50
عمل آخر	8	76.38	84.94	76.75	78.69
$كا^2$	-	7.470	5.972	5.710	6.230
د.ح	-	8	8	8	8
مستوى الدلالة	-	0.487	0.650	0.680	0.622

توضح بيانات الجدول (18) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير نوع المهن التي يمارسها أزواجهن، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبثماني درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف المهن التي يمارسها أزواجهن. وتتفق النتيجة الحالية مع نتيجة أنوار هادي (2012) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الطلاق العاطفي بين مجموعات البحث وفق متغير المهنة. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية من نتيجة عمر الريماوي وهناء الشويكي (2017) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الطلاق العاطفي وفق متغير الوظيفة ولصالح الذين لا يعملون.

13) حساب دلالة الفروق وفق متغير الدخل الشهري بالدينار:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير الدخل الشهري بالدينار، وبيانات الجدول رقم (19) توضح ذلك.

جدول (19): حساب دلالة الفروق وفق متغير الدخل الشهري بالدينار

المقياس وأبعاده / الدخل الشهري بالدينار	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
600 دينار فما دون	27	79.17	82.13	85.81	83.06
900-601	51	85.31	85.86	79.28	83.31
1200-901	32	83.00	80.72	91.34	85.66
1500-1201	17	64.68	70.62	61.35	63.00
1501 فأكثر	6	96.75	89.33	92.17	92.08
1801 فأكثر	27	76.13	72.74	74.09	74.96
$كا^2$	-	3.662	2.472	5.954	3.854
د.ح	-	5	5	5	5
مستوى الدلالة	-	0.599	0.781	0.311	0.571

وبالنظر إلى بيانات الجدول (19) يلحظ أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير الدخل الشهري للأسرة، حيث لم تكن قيم الكاي المربع وبخمس درجات للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف مستويات الدخل الشهري لأسرهن. وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة (هادي، 2012 (أ):152) التي توصلت إلى أن الطلاق العاطفي مرتفع لدى المبحوثين الذين يتسمون بدخل اقتصادي ضعيف أو متوسط. وتعزز نتيجة الدراسة الحالية نتيجة عبير محمد الصبان وآخرون (2020) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة في الطلاق العاطفي بين الزوجين وفق متغير المستوى الاقتصادي. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة زهرة قشقش وسالم الحاج (2020) التي توصلت إلى أن الزوجات اللواتي دخلهن الشهري ألف دينار فأكثر أكثر معاناة من الطلاق العاطفي.

14) حساب دلالة الفروق وفق تقدير وسامة الزوج:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير وسامة الزوج، وبيانات الجدول رقم (20) توضح ذلك.

جدول (20) : حساب دلالة الفروق وفق تقدير وسامة الزوج

المقياس وأبعاده / وسامة الزوج	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
غير وسيم	9	121.28	117.89	110.06	116.67
نص نص	86	84.30	88.45	87.45	88.04
وسيم	65	69.82	64.80	67.22	65.52
كا^2	–	11.108	15.896	10.960	14.568
د.ح	–	2	2	2	2
مستوى الدلالة	–	0.004	0.000	0.004	0.001

توضح بيانات الجدول (20) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير المبحوثات لوسامة أزواجهن، حيث كانت جميع قيم الكاي المربع وبدرجتين للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.004، وأن هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثات اللاتي قلن إن أزواجهن غير وسيمين. وتفسر هذه النتيجة بان الزوجة التي تعتقد بأن زوجها غير وسيم عادة ما تشعر بالنقص، وقد تنظر إليه نظرة ازدراء لا سيما إذا كانت جميلة، وقد تتسلط عليه، ولا تنصاع له، وقد لا يقدر زوجها مستوى رقتها وجمالها رغم عدم وسامته، فتفتر علاقتها به مع مرور الأيام وتقع من ثم في الطلاق العاطفي.

15) حساب دلالة الفروق وفق متغير تقدير مستوى جمال المبحوثة:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير مستوى جمال المبحوثة، وبيانات الجدول رقم **(21)** توضح ذلك.

جدول (21) : حساب دلالة الفروق وفق متغير تقدير مستوى جمال المبحوثة

المقياس وأبعاده / تقدير مستوى جمال المبحوثة	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
غير جميلة	1	95.50	91.50	35.00	72.50
نص نص	82	87.74	87.27	87.74	88.77
جميلة	77	72.60	73.15	73.38	71.79
كا^2	–	4.388	3.753	4.791	5.368
د.ح	–	2	2	2	2
مستوى الدلالة	–	0.111	0.153	0.091	0.068

توضح بيانات الجدول (21) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير تقدير المبحوثة لمستوى جمالها، حيث لم تكن جميع قيم الكاي المربع وبدرجتين للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثات يعانين من الطلاق العاطفي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف مستوى جمالهن.

16) حساب دلالة الفروق وفق متغير توافر مقومات العيش الكريم:

حسبت دلالة الفروق باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير توافر مقومات العيش الكريم، وبيانات الجدول رقم (22) توضح ذلك.

جدول (22): حساب دلالة الفروق وفق متغير توافر مقومات العيش الكريم

المقياس وأبعاده / توافر مقومات العيش الكريم	الحجم	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
		م.ر	م.ر	م.ر	م.ر
غير متوفرة	5	137.20	133.70	134.60	138.90
متوفرة إلى حد ما	80	85.02	86.59	89.26	87.96
متوفرة	75	71.90	70.46	67.55	68.65
كا^2	–	10.937	11.522	15.569	14.926
د.ح	–	2	2	2	2
مستوى الدلالة	–	0.004	0.003	0.000	0.001

توضح بيانات الجدول (22) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثات على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده وفق متغير توافر مقومات العيش الكريم، حيث كانت جميع قيم الكاي المربع وبدرجتين للحرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.004، وأن هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثات اللاتي قلن إنه لا تتوافر لهن ولأزواجهن مقومات العيش الكريم. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عفراء ابراهيم العبيدي (2015) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير الحالة الاقتصادية ولصالح الحالة الاقتصادية غير الجيدة.

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

سادساً) إجابة السؤال السادس للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين الطلاق العاطفي وأبعاده الثلاثة وهي ضعف الارتباط الجنسي، فقدان الشعور بالحب والمودة، ضعف الارتباط العاطفي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يعرض مصفوفة الارتباطات بين المقياس ككل وبين ابعاده.

جدول (23) : مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وبين أبعاده.

المقياس والأبعاد	ضعف الارتباط الجنسي	فقدان الشعور بالحب والمودة	ضعف الارتباط العاطفي	الطلاق العاطفي
ضعف الارتباط الجنسي	1	**0.856	**0.842	**0.927
فقدان الشعور بالحب والمودة	**0.856	1	**0.928	**0.972
ضعف الارتباط العاطفي	**0.842	**0.928	1	**0.972
الطلاق العاطفي	**0.927	**0.972	**0.972	1

** دالة عن مستوى 0.01 ن = 160 د، ح = 158

توضح بيانات الجدول (23) أن جميع درجات أبعاد مقياس الطلاق العاطفي ترتبط بالدرجة الكلية لمقياس الطلاق العاطفي ارتباطاً دالاً عند مستوى (0.01)، ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها. وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتيجة مع نتيجة أنوار مجيد هادي (2012 (أ)) التي توصلت إلى أن الطلاق العاطفي يرتبط بالدخل الاقتصادي المنخفض والمتوسط وحداثة الزواج. ومع دراسة علي شاكر الفتلاوي ووفاء كاظم جبار (2012) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي وبين أساليب الحياة (المتجنب، التعاون، الاعتمادي)، وتختلف مع نتيجة لارا الصطوف (2015) التي توصلت إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانفصال العاطفي بين الزوجين كما يدركه الأبناء وبين الاكتئاب والقلق، ومع نتيجة ريهام الهادي رجب (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس الطلاق العاطفي المدرك وبين درجاتهم على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي، ومع دراسة عمر الشواشرة وهبة عبدالرحمن (2017) التي توصلت إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، ومع دراسة منال عبدالمنعم طه (2018) التي توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الطلاق العاطفي وأبعاده (سلبية التواصل بين الزوجين، والصراعات والمشكلات الزواجية، والأعراض النفسية والجسمية) وبين هدف التضحية للتجنب، ومع نتيجة دراسة ياسرة محمد أبوهدروس ومعمر ارحيم الفرا (2018) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وموجبة بين درجات المبحوثين على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة الثقافية وبين درجاتهم على مقياس الطلاق العاطفي ولا سيما بعديه الجنسي والنفسي، ومع نتيجة دعاء محمد سعيد طبانة (2019) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي وبين الاحتراق النفسي كما يدركه الأبناء المراهقين لديهم، ومع نتيجة دراسة ماري محمد الزبون (2020) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وسالبة بين الطلاق العاطفي وتقدير الذات لدى المعلمات المتزوجات في محافظة جرش، ومع نتيجة دراسة عبدالله المهايرة وأمل حسون (2021) التي توصلت إلى أن هناك علاقة طردية بين استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي، ومع نتيجة

دراسة ساوين خاليد اسماعيل (2021) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة وسالبة بين الطلاق العاطفي والقدرة على حل المشكلات، ومع نتيجة دراسة علي محمد الزهراني (2021) الذي توصل إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الضغوط النفسية وبين الطلاق العاطفي، كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة عمرو رمضان عطايا (2021) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطلاق العاطفي لدى المتزوجين وبين كلا من الدوجماتية والكسيثيميا، ومع نتيجة دراسة رقيق إبراهيم وآخرون (2022) الذين توصلوا إلى وجود علاقة دالة إحصائياً وسالبة بين الطلاق العاطفي وتقدير الذات لدى الطالبات المتزوجات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالجزائر.

مناقشة ختامية واستنتاجات:

لقد كشفت نتائج البحث عن نتائج لم تسر في الاتجاه المتوقع. فقد افترضنا مثلاً أن عدم وجود أطفال يجعل حياة الزوجين رتيبة مملة خالية من أية بهجة. حقاً إن البيانات التي بين أيدينا تؤكد أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي بين المبحوثات اللاتي لديهن أطفال وبين اللاتي ليس لديهن أطفال، لكن هناك مؤشرات على أن اللاتي لديهن أطفال أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وهنا نتساءل: هل الزوجة التي لديها أطفال تصبح أكثر اهتماماً بأطفالها في مقابل إهمال إشباع حاجات زوجها؟ وهل ينطبق الشيء نفسه على الزوج؟ افترضنا أيضاً ان الزوجة التي ارتبطت بزوجها بعلاقة عاطفية قبل الزواج لن تعاني من الطلاق العاطفي باعتبارها أنها اختارت شريكها عن حب ومودة. بيد أن المؤشرات التي بين أيدينا تشير إلى أن المبحوثات اللاتي ربطتهن علاقة مسبقة قبل الزواج أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وبصدد هذه النتيجة قد تثار الأسئلة التالية: هل تفقد الحياة الزوجية بريقها ووهجها بتقادم الزواج؟ وهل كان الإشباع الجنسي هو هدف هذه العلاقة، ولذلك وبمجرد بإشباعه فتر بريق الحب المستمر؟ افترضنا أن التفاوت التعليمي بين الزوجين قد يقود للطلاق العاطفي، لكن لم تظهر فروق دالة إحصائياً وفق هذا المتغير، وأن كانت هناك مؤشرات على أن الطلاق العاطفي يرتبط بانخفاض مستوى تعليم الزوج والزوجة، ما يؤكد أن الأزواج ذوو التعليم المنخفض أقل رومانسية وشفافية ومراعاة لمشاعر الشريك. لم تظهر فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير مهنة الزوجين، وإن كانت هناك مؤشرات على أن المبحوثات الممرضات واللاتي يمارس أعمالاً حرة أكثر معاناة من الطلاق العاطفي، وقد يرجع ذلك إلى كثرة مطالب العمل الحر وكثرة مطالب عمل الممرضة وبعدها عن البيت والزوج لفترات طويلة.

لم تظهر فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير أعمار الزوجين، وأن كانت هناك مؤشرات على أن المبحوثات اللاتي تزوجن في العشرينيات أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وهنا نتساءل: هل هذا الطلاق العاطفي على علاقة بصغر عمر المبحوثة مقارنة بعمر الزوج؟ كما تبين أن المبحوثات اللاتي أعمار أزواجهن بالأربعينيات أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وقد يرجع هذا إلى الفارق العمري الكبير بين الزوجين. افترضنا أن تواضع جمال المبحوثة ربما يكون على علاقة بطلاقها عاطفياً. لكن البيانات التي بين أيدينا لم تكشف عن فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي بين المبحوثات الجميلات والعاديات، وإن كانت هناك مؤشرات على أن المبحوثات اللاتي يتسمن بجمال عادي أو غير جميلات أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. افترضنا أن الطلاق العاطفي قد يكون على علاقة بتواضع الدخل الأسري. بيد ان النتائج لم تظهر فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق هذا المتغير.، بل إننا لاحظنا أن المبحوثات اللاتي قلن بارتفاع دخل أسرهن أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وهنا قد نتساءل: هل توفير الدخل الجيد من قبل الزوجين جاء على حساب تصحر مشاعرهما وغياب المودة بينهما وإهمالهما لشؤون وحاجات بعضهما البعض؟ لم تظهر فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير السكن مع الأهل، وأن كانت هناك مؤشرات على أن المبحوثات اللاتي يقمن مع أهل

الزوج مثلاً أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وقد يرجع ذلك إلى افتقارهن للحرية وتدخل الأهل في شؤونهن، وشعورهن بعدم الاستقلالية، وقلة توفير أزواجهن لمساحة الحب الكافية لهن، وقلة تمتعهن بالخصوصية.

بالمقابل هناك افتراضات جاءت في الاتجاه المتوقع؛ فقد تبين مثلاً وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي وفق متغير قلة توافر مقومات العيش الكريم، وقد يأخذ هذا العيش الكريم توافر البيت المستقل، والمؤثث، والواسع، وتوفير الغذاء الجيد والنقل المناسب، والتعليم الجيد للأبناء، وعدم الاستدانة، والثياب المناسبة والعلاج وما إلى ذلك، ما يؤكد أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. فالحياة الكريمة تتطلب توافر مقوماتها المادية والنفسية، وبغياب هذين المقومين يكابد الزوجان الطلاق العاطفي بكل صوره وتجلياته. تبين أن الزوجات اللاتي صحتهن البدنية ليست على ما يرام أكثر معاناة من الطلاق العاطفي. وقد يرجع ذلك إلى تقصيرهن في إشباع الدافع الجنسي لأزواجهن، وقلة اهتمامهن بأناقتهن وترهل أجسادهن، وزهدهن في الحياة، وذبول جمالهن. والشيء نفسه ينطبق على الصحة السيئة للأزواج؛ إذ تبين إن المبحوثات اللاتي يعاني أزواجهن من أمراض مزمنة مثل أمراض القلب وضغط الدم والسكري أكثر معاناة من الطلاق العاطفي ولا سيما في ما يتعلق بضعف إشباع الدافع الجنسي؛ حيث يبدو أن هذه الامراض تضعف القوة الجنسية للزوج، ما يجعل حياتهم الزواجية بائسة وتعيسة. تبين وجود فروق دالة إحصائياً في الطلاق العاطفي ولصالح المبحوثات اللاتي أزواجهن غير وسيمين. وهذه نتيجة جاءت في الاتجاه المتوقع. فوسامة الزوج يبدو أنها تقوي ارتباط الزوجة العاطفي به، وتجعلها تفاخر به أمام أقاربها ومعارفها، وهو ما يرفع من مكانتها، وتقديرها لذاتها، ويقوي هيامها وولعها به.

وبالتأمل في نوعية الارتباطات بين الدرجة الكلية لمقياس الطلاق العاطفي وبين الدرجات الفرعية لأبعاده الثلاثة، لاحظنا أن بعدي فقدان الشعور بالحب والمودة وضعف الارتباط العاطفي يرتبطان بقوة بالطلاق العاطفي، ثم يأتي ارتباط ضعف الارتباط الجنسي بالطلاق العاطفي، ما يؤكد أن الطلاق العاطفي يعكس بقوة ضعف التواصل اللفظي والجسدي بين الزوجين. فغياب كلمات الحب والغزل والهيام بين الزوجين، وقلة تبادل النظرات الحميمية وغياب الحوار الرومانسي بينهما يجعل حياتهما الزوجية تعيسة بائسة مملة ورتيبة. فضلاً عن أن غياب الاهتمامات المشتركة بين الزوجين، والمجاملة والإحساس بالآخر وتبادل المساندة الانفعالية والاجتماعية– كلها عوامل عادة ما تقوض الحياة الزوجية، حيث يعيش الزوجان تحت سقفٍ واحدٍ، ولكن مشاعرهما تجاه بعضهما البعض متباعدة ومتنافرة وفاترة. كشفت النتائج الحالية عن أن ضعف الارتباط الجنسي على علاقة بالطلاق العاطفي، ولكنه لم ينل المرتبة الأولى. ويفسر هذا بأن المرأة لا ترتبط بزوجها لأجل إشباعه الجنسي لها بقدر ما تتطلع لحبه ومودته وهيامه بها. فالمرأة يبدو أنها لا تعتبر الجنس غاية في حد ذاته، بقدر ما تعتبره وسيلة تقربها عاطفياً من زوجها، وتشعرها بالأمن والأمان والسكن والحب. وعليه ووفقاً لهذه النتائج، فإننا نستنتج أن العامل الرئيس في الطلاق العاطفي هو فقدان لغة الحب والمودة والحوار العاطفي بكل مستوياتها بين الزوجين.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث نوصي بالآتي:

1) إعداد دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج لتعريفهم بمسؤولياته وتعلم سبل التوافق الزواجي.
2) القيام بحملات توعوية حول مخاطر التفكك الأسري المعنوي على أفراد الأسرة.
3) السماح للفتاة وللشاب الراغب في الزواج بالرؤية الشرعية، ليتحقق الاطمئنان للشريك، وتزرع الثقة بينهما.
4) القيام بحملات توعوية حول علاقة تعاطي المواد المخدرة والتفسخ الخلقي بالطلاق العاطفي.
5) توعوية الشباب بقدسية الزواج وأهميته للشاب والمجتمع، وبسبل اختيار الشريك المناسب.

6) القيام بحملات توعوية حول الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية للطلاق بشكل عام وللطلاق العاطفي بشكل خاص.
7) تعريف الشباب بمخاطر العولمة الثقافية والاغتراب الثقافي ودورهما في التفكك الأسري المعنوي.
8) استشارة المختصين في العلاج النفسي عند ظهور بذور ومؤشرات الطلاق العاطفي ليتم علاجها في الوقت المناسب.
9) تقبل فكرة الطلاق الفعلي عندما يحدث الطلاق العاطفي حتى لا يتضرر الزوج الواحد والأولاد، وتوعية المجتمع بدور الثقافة الاجتماعية من عادات وتقاليد في تفاقم أزمة الطلاق العاطفي.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث نقترح إجراء البحوث الآتية:

1) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالاضطرابات السيكوسوماتية.
2) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالسمات الشخصية للزوجين.
3) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالصحة النفسية للزوجين.
4) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بمركز الضبط لدى لزوجين.
5) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالتفكك الأسري المعنوي.
6) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالعصابية.
7) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالعولمة الثقافية.
8) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالذكاء الوجداني.
9) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة.
10) إجراء بحث حول علاقة الطلاق العاطفي بالأدوار الاجتماعية للزوجين.

المـــراجـع

إبراهيم، رقيق، لرقط، هاجر، بلقيبش، خلود (2022). **الطلاق العاطفي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الطالبات المتزوجات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (مذكرة لنيل الليسانس في علم النفس)، جامعة محمد بوضياف/المسيلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أبو زنط، مهتاب أحمد اسماعيل (2016). **الطلاق، اسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظة نابلس**، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا.

أبوهدروس، ياسرة محمد، الفرا، معمر ارحيم (2018). **الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة الثقافية وعلاقتها بالطلاق العاطفي لدى الموظفين:** دراسة مقدمة للمشاركة في مؤتمر كلية التربية بجامعة الأقصى "التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية".

اسماعيل، ساوين خاليد (2021). **الطلاق العاطفي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات**، (بحث منشور لنيل درجة البكالوريوس في الإرشاد النفسي)، جامعة أربيل: كلية التربية.

الباز، ساجدة محمد إبراهيم (2019). **استراتيجيات التكيف الزواجي مع الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في محافظة رام الله والبيرة**، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة: عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي.

بوشريط، نورية (2022). **الطلاق العاطفي: قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل**، مجلة المعيار، المجلد (13)، العدد (1)، جوان، ص ص 148-160.

بولحية، خولة (2020). **المجتمع الافتراضي ودوره في تعزيز الطلاق العاطفي: فيسبوك أنموذجاً**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد (12)، العدد (02)، ص ص 96-108، ديسمبر.

الجوازنه، بهاء أمين حسن (2018). **مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوج وأثره على التوافق النفسي للأبناء في المرحلة الثانوية من ذوي الأسر المفككة بمحافظة الكرك**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر العدد (178 الجزء الأول)، ابريل، ص ص 385-413.

الحربي، يوسف بن نهير (2013). **العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثاً: دراسة ميدانية في مدينة الرياض**، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: كلية الدراسات العليا.

رجب، ريهام الهادي (2016). **الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء من طلبة الثانوية وعلاقته بتوافقهم الشخصي والاجتماعي**، المجلة العلمية/جامعة دمياط، العدد (71)، يوليو، ص ص 463-508.

الريماوي، عمر، الشويكي، هناء (2017). **الطلاق العاطفي لدى الأزواج في محافظة الخليل في ضوء متغيرات الدراسة**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، العدد (12)، جوان.

الزبون، ماري محمد مفلح (2020). **الطلاق العاطفي وعلاقته بتقدير الذات لدى المعلمات المتزوجات في محافظة جرش**، الأردن.

الزهراني، علي محمد عبدالله (2021). **بحث الطلاق العاطفي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية وفعالية الذات لدى عينة من الأزواج بمحافظة جدة**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد (13)، ص ص 429-473.

سلطان، رندا يوسف محمد (2017). **دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط**، مجلة العلوم الزراعية (48)، العدد (3)، ص ص 287-271.

السلمي، عطية روبيح (2021). **بعض العوامل المؤدية إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين: دراسة وصفية على عينة من الأسر بمدينة جدة**، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار (31).

الشواشرة، عمر، عبدالرحمن، هبة (2017). **الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين**، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد (14)، عدد (3)، ص ص 301-313.

الشيباني، عمر محمد التومي (1975). **مناهج البحث الاجتماعي**، ط (2) ، طرابلس: منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

الصبان، عبير محمد وآخرون (2020). **الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة**، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (28)، العدد (13)، ص ص 138-156.

الصبوة، محمد نجيب، سيد، أميرة فايق أمين (2014). **الفروق بين الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً في بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح العلاقة الزواجية**، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 2 (2)، ابريل، ص ص 193-222.

الصطوف، لارا (2015). **الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة دمشق**، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة دمشق: كلية التربية.

طبانة، دعاء محمد سعيد (2019). **الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء المراهقين وعلاقته بالاحتراق النفسي لديهم**، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة.

الطبولي، محمد عبدالحميد، المصراتي، بسمة عمران (2020). **الطلاق، أسبابه وانعكاساته على المجتمع الليبي: مدينة بنغازي أنموذجاً**، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي.

طه، منال عبدالمنعم محمد (2018). **دور التضحية في التنبؤ بنوعية العلاقة الزوجية والطلاق العاطفي**، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 6 (4)، اكتوبر، ص ص 415-456.

العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (2015). **الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر/الوادي، العدد (13)، ديسمبر، ص ص 23-40.

العزام، سهام محمد عبدالله (د.ت). **العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق العاطفي بين الزوجين: دراسة مطبقة على عينة من الزوجات المترددات على مركز الإرشاد الأسري في مدينة الرياض**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية العلوم الاجتماعية.

عطايا، عمرو رمضان معوض أحمد (2021). **الدوجماتية والكسيثيميا كعوامل منبئة بالطلاق العاطفي لدى المتزوجين**، مجلة التربية، العدد (191)، الجزء الأول، يونيو، جامعة الأزهر: كلية التربية بالقاهرة.

الفتلاوي، علي شاكر، جبار، وفاء كاظم (2012). **الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة**، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد (1).

قشقش، زهرة سالم، الحاج، سالم محمد (2020). **الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة ميدانية على عينة من المتزوجات بمدينة طرابلس**، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد (34)، يونيو، ص ص 354-369.

منصور، عايدة فؤاد (2009). **العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من المتزوجات في الأردن**، (اطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: كلية الدراسات التربوية العليا.

المهايرة، عبدالله، الحسون، أمل (2021). **القدرة التنبؤية لدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات العاملات في الجامعة الأردني**ة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (17)، عدد (3)، ص ص 375-391.

النجداوي، آن موسى (2018). **الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني: دراسة نوعية**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (45)، العدد (4)، ملحق (1).

نزال، وفاء صبر، مبارك، بشرى عناد (2015). **الطلاق العاطفي لدى شرائح مختلفة في المجتمع العراقي**.

هادي، أنوار مجيد (2012 (أ). **الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر**، بيروت: دار النهضة العربية.

هادي، انوار مجيد (2012 (ب). **أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات**، مجلة الأستاذ، العدد (201).

الهجلة، يوسف مسعد مشخص (د.ت). **الطلاق العاطفي**، مجلة الخدمة الاجتماعية.